البوابة الرابعة:

الزفـــاف

وليمة العُرس

وليمة العرس: هي طعام العرس خاصة لاجتماع الزوجين.

وقتها: تكون الوليمة عند العقد، أو بعده، أو عند الدخول، أو بعده، حسب أعراف الناس وعاداتهم.

حكمها: تجب الوليمة للعرس على الزوج، وتُسن بشاة أو أكثر، حسب اليسر والعسر، ويحرم الإسراف في الوليمة وغيرها.

* يُسن أن يدعو للوليمة الصالحين فقراء كانوا أو أغنياء، وأن يجعل الوليمة ثلاثة أيام بعد الدخول، وتجوز بأي طعام حلال، ويحرم أن يخصَّ بالدعوة الأغنياء دون الفقراء.

* يستحب أن يشارك ذوو الفضل والسعة بأموالهم في إعداد وليمة للعرس.

لابد للعرس من وليمة بعد الدخول، وأن يولم بما تيسر له فقد أولم النبي ﷺ على نسائه، وأمر عبد الرحمن بن عوف أن يولم ولو بشاة.

عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة، فقال: «**ما هذا؟**» قال: إني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب، قال: «**بارك الله لك، أولم ولو بشاة**»(١).

- ويجوز أن تؤدى الوليمة بأي طعام تيسر، ولو لم يكن فيه لحم: لحديث أنس قال: أقام النبي ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاثًا يبني عليه بصفية بنت حيي، فدعوت المسلمين إلى وليمته، فما كان فيها من خبز ولا لحم، أمر بالأنطاع فألقي فيها التمر والأقط والسمن، فكانت وليمته(٢).

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري.

- ولا يجوز أن يخص بالدعوة الأغنياء دون الفقراء لقوله ﷺ: «**شر الطعام طعام الولية، يُمنعها من يأتيها ويدعى إليها من يأباها، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله**»(١).

- ويجب على من دُعي إليها أن يحضرها لقوله ﷺ: «**إذا دُعي أحدكم إلى الولية فيأتيها**»(٢).

- وينبغي أن يجيب ولو كان صائمًا: لقوله ﷺ: «**إذا دُعي أحدكم إلى طعام فليجب، فإن كان مفطرًا فليطعم، وإن كان صائمًا فليُصلِّ**» يعني الدعاء(٣).

- وله أن يفطر إن كان متطوعًا في صيام إذا ألحَّ عليه الداعي: لقوله ﷺ: «**إذا دُعي أحدكم إلى طعام فليجب، فإن شاء طعم، وإن شاء ترك**»(٤).

- ويستحب لمن حضر الدعوة أن يدعو لصاحبها بعد الفراغ: لقول النبي ﷺ: «**اللهم اغفر لهم، وارحمهم، وبارك لهم فيما رزقتهم**»(٥).

«**اللهم أطعم من أطعمني، واسق من سقاني**»(٦).

«**أكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة، وأفطر عندكم الصائمون**»(٧).

والدعاء له ولزوجه بالخير والبركة، كما سبق في التهنئة بالنكاح.

---

(١) متفق عليه.
(٢) متفق عليه.
(٣) رواه مسلم وغيره، وهذا لفظ البيهقي.
(٤) رواه مسلم وغيره.
(٥) رواه مسلم وغيره.
(٦) رواه مسلم.
(٧) رواه أبو داود.

آداب ليلة الزفاف

فليلة الزفاف هي ليلة العمر واللبنة الأولى في بناء الأسرة، وهي من أجمل ليالي العمر عند كل عروسين، وتبقى ذكرياتها لا تزول... ولأهميتها نسوق ما تيسر من الأمور التي ينبغي فيها....

أولًا- محاذير يجب الحذر منها:

* الحذر من الإسراف في المآكل والمشارب، وصرف المال في غير فائدة.

* الحذر من إقامة الزفاف في الفنادق لما فيه من المغالاة وتبذير للمال ووضعه في غير محله.

* الحذر من التجمل المحرم كحلق اللحى، والتنمص، والتفلج وغيره...

* يلاحظ في بعض البلدان تتابع السيارات خلف العريس، والدوران في الطرقات، وضرب الأبواق، وفي هذا إزعاج للناس، وقد يكون فيه أذية للعرسان.

* الابتعاد عن الاختلاط المحرم بين الرجال والنساء، كالرقص سويًّا أو دخول العريس على النساء وجلوسه معها على منصة أمام النساء...

* إحضار المغنيين والمغنيات للغناء وإحياء الليلة بالمحرمات (والواجب التقيد بالمشروع وهو الدفّ للنساء).

* الحذر من الرقص المختلط بين الرجال والنساء. وإنما يباح الرقص للنساء فقط إذا كان في محيط النساء، ولم يكن فيه تشبه بالكافرات.

* البعض يقوم بنثر النقود أو غيرها على الحضور وهو ما يسمى بـ«النثار»، وهذا يكره نثره والتقاطه لما يحصل فيه من النهبة والتزاحم...

* قيام العروس بقذف باقة ورد مع العروس للمدعوات، وهذا فيه تشبه بغير المسلمين ومن العادات المستوردة من بلاد الغرب المنهي على المسلم أن يتبعها لقول النبي ﷺ: «**من تشبَّه بقومٍ فهو منهم**».

ثانيًا- آداب الزفاف للزوجين:

١- عدم الخوف أو التخوف من هذه الليلة، فكثير من الفتيات يخفن من هذه الليلة ويرين أنها ليلة عنق، ودماء، وآلام... لا ليس الأمر كذلك، فالأمر أيسر مما يتخيله البعض، وما هي إلا ليلة يسيرة عادية تزول بعد آلامها سريعًا... وتعود أفراحًا وسعادة ولذة...

٢- جَعْل ليلة الزفاف ليلة خالية من المنكرات، والمحرمات، وذلك بجعل الزواج وفق الشرع المطهر بل يستحب الضرب بالدفوف للنساء في مكان النساء فقط. المهم أن يحصلَ الإعلانُ بأيةِ وسيلة لا تخالف الإسلام والشرع. وواضحٌ هنا بطبيعة الحال أن الدفَّ وسيلةٌ أساسية للتعبيرِ عن البهجة والسرور في الأعراس.

٣- يستحب تزيين العروس بما يستحب من الزينة المباحة، وأن تتولى ذلك إحدى قريباتها أو المتخصصة، يشترط فيها الأمانة وألا تُكشف أمامها العورة بل تتولى العروس بنفسها تنظيف نفسها داخليًّا وإزالة ما يلزم من الشعر في الأماكن الحساسة، وتتولى المتخصصة تزيين الشعر والوجه بما هو مناسب ومقبول. ونذكر هنا بأن يجوز للعروس استئجار فستان العرس بدلًا من شرائه تخفيفًا للتكاليف؛ حيث أن هذا الفستان يلزم ليوم واحد فقط (وهناك أماكن متخصصة في تأجير ملابس الأفراح والأعراس بأسعار مناسبة جدًّا).

٤- يجوز في عرس الزفاف تخصيص سيارة جميلة وتزيينها بقطع أو شرائط من القماش، لتُعرف في الزفاف؛ لأن ذلك لا يخرجُ بشكل عام عن عموم الأفراح وسائر الأعياد.

٥- يجوز التجوال بموكب العروس أو الزوجة، في يوم زفافها إلى العريس، وعدم اختصار الطريق بها إلى بيتِ زوجها مباشرة، إذا كان ذلك من باب الإعلان عن النكاح فلا بأس بذلك، بشرط ألا يكون فيها مخالفات شرعية كبروز النساء متكشفات على السيارات، أو تكشف العروس وهي متوقفة في بعض الأماكن لتأخذ صورًا لها، أو احتكاكها بزوجها في الطريق أمام الناس، أو تصوير النساء -أثناء جولة العروس- وهنَّ في كامل زينتهنَّ أو..... فإذا وقع شيء من ذلك حَرُمَ هذا التجوال عندئذ.

٦- استعمال أصوات منبهات السيارات أثناء سير الموكب بالعروس يوم زفافها، فإذا استعملت المنبهات بطريقة مُبالغ فيها، أو في وقت تُزعِجُ فيه الناس كالليل أو وقت القيلولة أو... فإن ذلك ضررٌ ينبغي أن يُزال، «**لا ضرر ولا ضِرار**»، وأما إذا استُعملت الأصوات عند الوصول إلى بيتِ العريس تنبيهًا على المجيء، أو استُعملتْ بدون مبالغة، أو استعملت في غير الوقت الذي ينزعج فيه الناس بها، ففي هذه الحالة يجوز التنبيه بمنبهات السيارة، ولا حرج فيه بإذن الله.

٧- إهداء العروس لزوجها من قبل أمها أو أبيها مع وصيتها بالوصايا الشرعية ولا بأس من الذهاب مع العروسين إلى بيت الزوجية حتى تزول الرهبة من قلب العروس، والوصية لها بحفظ زوجها كما سبق ونوهتُ لذلك في وصايا السلف لبناتهم.

٨- سلام الزوجين على بعضهما حال الدخول، بأن يقول: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

٩- قول الزوج ما ورد عند الدخول على الزوجة. ومن ذلك قوله ﷺ: «**إذا تزوَّج أحدكم امرأة، أو اشترى خادمًا فليأخذ بناصيتها، وليسمّ الله** عَزَّوَجَلَّ، **وليدعُ بالبركة، وليقل: اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليه، أعوذ بك من شرها وشرِّ ما جبلتها عليه، وإذا اشترى بعيرًا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك**».

والناصية: منبت الشعر في مقدم الرأس.

١٠- يستحب صلاة ركعتين: فقد روى ابن أبي شيبة وعبد الرزاق عن أبي سعيد مولى أبي أسيد مالك بن ربيعة قال: تزوجت وأنا مملوك فدعوت نفرًا من أصحاب النبي ﷺ فيهم ابن مسعود وأبو ذر وحذيفة، قال: وأقيمت الصلاة، فقال: فذهب أبو ذر ليتقدم، فقالوا: إليك! قال: أو كذلك؟ قالوا: نعم، قال: فتقدمتُ بهم وأنا عبد مملوك، وعلموني فقالوا: «إذا دخل عليك أهلك، فصل ركعتين ثم سل الله من خير ما دخل عليك، وتَعَوَّذ به من شره، ثم شأنك وشأن أهلك».

وروى ابن أبي شيبة عن ابن مسعود أنه قال لأبي حريز: مُرْهَا أن تصلي وراءك ركعتين وقل: اللهم بارك في أهلي وبارك لهم فيّ، اللهم اجمع بيننا ما جمعت بخير، وفرِّق بيننا إذا فرقت بخير.

١١- ملاطفة الزوجة والتحدث معها: على الزوج أن يجعل الجو جو ملاطفة وملاعبة ومداعبة وقبلات... وأحاديث الحب بين الزوجين، والتحديث بتيسير الزواج من زوجته... حتى يحصل الانبساط والأنس والألفة...

١٢- قول الذكر عند الجماع: روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**لو أن أحدكم إذا أراد أن يَأتيَ أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنبِ الشيطان ما رزقتنا، فإنه إنْ يُقَدَّرْ بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدًا**».

١٣- مراعاة الرفق واللطف بالزوجة فقد تحس ببعض الآلام اليسيرة، فيراعى عدم الجماع بصورة شديدة بل عليه بالمداعبة حتى تتهيأ الزوجة، وتخرج سائلًا رقيقًا يساعد على عملية الإيلاج، وهذه من الفطرة التي فطر الله عليها المرأة... ولا بأس باستعمال ما ييسر عملية الإيلاج لأول مرة...

مع العلم أن النساء يختلفن في غشاء البكارة فبعضهن يكون الغشاء رقيقًا لا يحتاج لكبير جهد، والبعض الآخر يحتاج لشيء من الحكمة في فضه... وهناك نوع آخر من الأغشية لا يتمزق بأي حال من الأحوال مهما كثر الاستعمال، ولا يزول إلا بالولادة، فقد تحمل صاحبته وما يزال غشاء بكارتها سليمًا... وإذا لم يستطع الزوج من فك البكارة، فلا بأس من التدخل الطبي... ولكل مقامٍ مقال...

وليعلم الزوجان أن غشاء البكارة رقيق يتغذى ببعض الشعيرات الدموية، وأن عملية الفض تؤدي إلى تمزق هذا الغشاء جزئيًّا مع انفجار بعض هذه الشعيرات الدموية الدقيقة وعليه تكون كمية الدماء قليلة لا تدعو للقلق والخوف...

١٤- الحذر من فض غشاء البكارة بالإصبع، قال الشيخ علي محفوظ في كتابه (الإبداع في مضار الابتداع): «من أشنع البدع وأقبح العادات فض البكارة بالإصبع، فإنه مع مخالفته للسنة المحمدية كثيرًا ما يضر بالعروس ويسبب لها العقم، ويورثها في الغالب داء الرهقان، وكل ذلك ضرر لا يخفى حرمته».

١٥- الحذر من ترك الصلاة ليلة الزفاف خصوصًا صلاة الفجر، فالكثير -ولا حول ولا قوة إلا بالله- يترك هذه الفريضة.

١٦- استحباب الخروج صبيحة ليلة الزفاف للسلام على الأهل: فيستحب له صبيحة بنائه أن يأتي أقاربه الذي أتوه في داره ويسلم عليهم ويدعو لهم، وأن يقابلوه بالمثل لحديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «أولَمَ رسول الله ﷺ إذ بنى بزينب فأشبع المسلمين خبزًا ولحمًا ثم خرج إلى أمهات المؤمنين فسلم عليهن، ودعا لهن وسلمن عليه ودعونَّ له فكان يفعل ذلك صبيحة بنائه»[(١)].

١٧- السفر مع الزوجة للنزهة وقضاء أحلى الأيام والليالي بعيدًا عن المزعجات.

(١) رواه النسائي.

وهنا ننبه لأمور:

(أ) إخلاص النية في السفر والقصد منه أن يكون فيه الترويح عن النفس وزيادة الألفة... والتفكر في خلق الله تعالى.

(ب) أن لا يكون في سفره تشبه بالكفار وأهل الفسق في سفرهم بعد الزواج.

(جـ) عدم السفر لبلاد الكفار والبلاد التي يكثر فيها الفسق والفواحش.

(د) أن يسافر لأداء العمرة وزيارة المسجد النبوي إن تيسر له ذلك.

١٨- على الزوج أن يتعرف على المرأة والموضع المناسب للجماع، وعدم إتيان المرأة في الدبر، أو وقت الحيض، والحذر من الجماع في نهار رمضان.

وكذلك الزوجة تكون على علم بأمور الزوج، وما يختصب به من طبيعة وجبلة، والبعض من الشباب والشابات لا يعرفون هذه الأمور...

١٩- على الزوج عدم الإكثار من الجماع في هذه الليلة؛ لما قد يترتب عليه من أضرار صحية على المرأة.

٢٠- التجمل المشروع ومراعاة سنن الفطرة...

بدع ومنكرات ليلة البناء

أخطاء ليلة الزفاف كثيرة وخطيرة وهي تختلف من مكان إلى مكان، وزمان إلى زمان من الخطأ في هذه الليلة.

١- إطلاع النساء على عورة العروس بحجة تهيئتها للزفاف:

وهذا حرام فلا يجوز أن تطلع المرأة على عورة المرأة لقول النبي ﷺ: «**لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى المرأة**». وعورة المرأة بالنسبة للمرأة كعورة الرجل في حق الرجل من السرة إلى الركبة. وعموم النساء الجاهلات لا يتحاشين كشف العورة أو بعضها والأم حاضرة أو الأخت أو البنت ويقلن هؤلاء ذوات قرابة، فلتعلم المرأة أنها إذا بلغت سبع سنين لم يجز لأمها ولا لأختها أن تنظر إلى عورتها.

وعلى هذا فلا يجوز قيام بعض أقارب الزوجة من النسوة بحلق عانة العروس، فهذا من الأمور المستقبحة وأنهم يفعلون ذلك بحجة ألا تجرح العروس نفسها أو تأخذ غشاء البكارة، وعند هؤلاء أن الفتاة البكر لا تنظف شعر عانتها إلا قبل الزفاف، وهذا حرام من عدة أمور:

الأول- أن العورة المغلظة لا يجوز النظر إليها إلا لضرورة، فإن قيل: أليس الخوف على ذهاب غشاء البكارة ضرورة؟ فالجواب: أن هناك حلولًا أخرى كاستعمال المزيل، كما أن الفتاة تفعل هذا بدون ضرر.

الثاني- لا يجوز ترك هذا الشعر أكثر من أربعين يومًا دون أن يزال.

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أنس رضي الله عنه قال: «وقّت لنا رسول الله ﷺ في قص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الإبط وحلق العانة ألا تُترك أكثر من أربعين ليلة».

الثالث- أن في هذا الأمر إشاعة للفاحشة، وكشف العورات، ونشرًا للأسرار والحسد والحقد، والمرأة يعرف عنها كثرة وصف غيرها، وفي وصف العورات خراب للبيوت ودمار للدور وضياع للأسر.

٢- ذهاب العروس إلى الكوافير:

وهذا من أشد المنكرات التي أصبحت عادة لا تنكر، بل يُنكر على من هجرها ولا يخفى القدر الذي يراه ويلمسه الكوافير -وهو رجل في الغالب- من العروس ولا يخفى ما يحصل في هذه الأماكن وفي هذه المناسبات.

فيا للعجب! كيف سمحت الفتاة المسلمة أن تسلم جسدها لرجل أجنبي يعبث به؟ وكيف سمح أهلها وزوجها بهذا الأمر أليس هذا من الدياثة.

وقد وُجِّه سؤال إلى فضيلة الشيخ ابن عثيمين عن حكم الكوافيرة، وحكم ما تقوم به من وضع مساحيق على الوجه، وإزالة شعر الحاجبين، وإزالة الشعور الداخلية، وغير ذلك.

فأجاب فضيلة الشيخ: بعد أن قدم بمقدمة بيَّن فيها أنه ينبغي علينا عدم مسايرة ومشابهة الأعداء ومن تشبه بقومٍ فهو منهم... ثم قال فضيلته: أرى أن هذه الكوافيرات فيها عدة محاذير:

المحذور الأول- ما تفعله الكوافيرات من التحلية بحلي الكفار في الشعر وغيره، وهذه فيها مشابهة للكافرين ومن تشبه بقومٍ فهو منهم كما ثبت ذلك في الحديث.

المحذور الثاني- أن عملهم كما ذكر السائل يكون فيه النمص، والنمص قد لعن النبي ﷺ فاعله، فلعن النامصة والمتنمصة، واللعن هو الطرد والإبعاد من رحمة الله عَزَّوَجَلَّ ولا أعتقد أن مؤمنًا أو مؤمنة يرضى أن يفعل فعلًا يكون سببًا لطرده من رحمة الله.

المحذور الثالث- أن في هذا إضاعة لمال كثير بدون فائدة.

المحذور الرابع- ما تفعله الكوافيرات من هتك للعورات، حيث تزيل الشعر من على أفخاذ المرأة وعلى ما حول قبلها، ومن المعلوم أن النبي ﷺ نهى أن تنظر المرأة إلى عورة المرأة إلا إذا كان هناك حاجة ضرورية تدعو إلى النظر وليس هنا حاجة.

ثم قال فضيلته: وإنني أؤكد النصيحة على الرجال وعلى النساء ألا ينخدعوا في هذه الأمور وأرى أن تجب مقاطعة هذه الكوافيرات وأن تقتصر النساء على التجمل بما لا يكون مضرًّا في الدين موقعًا في الحرام بالتشبه بالكفار. وإذا أراد الله عَزَّوَجَلَّ المحبة بين الزوجين فإنها لا تحصل بمعاصي الله وإنما بطاعة الله عَزَّوَجَلَّ والتزام ما فيه الحياء والحشمة.

وأسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يحمي شعبنا من كيد أعدائنا وأن يردنا على ما كان عليه سلفنا الصالح من الحشمة والحياء إنه جواد كريم والله الموفق» اهـ. بتصرف.

ملحوظة: هذا السؤال كان في حكم الكوافيرة (أي من النساء)، فماذا لو علم الشيخ أن الذي يعبث في وجه وشعر المرأة رجل أي كوافير وليست كوافيرة، والله المستعان.

٣- تزيُّن الزوجات بالمحرمات:

كتزين الزوجة بالوشم والنمص والوصل والتبرج، وتزين الزوج بحلق اللحية.

أولًا- بالنسبة للزوجة (أي العروس):

(أ) ما تفعله من نتف الحواجب حتى تكون كالقوس أو الهلال:

يفعلن ذلك تجملًا بزعمهن وهذا مما حرمه رسول الله ﷺ ولعن فاعله.

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال: «**لعن الله الواشمات والمستوشمات، والواصلات والمستوصلات، والنامصات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن والمغيرات خلق الله**».

الواشمات: جمع واشمة اسم فاعل عن الوشم وهو غرز الإبرة ونحوها في الجلد حتى يسيل الدم ثم حشوه بالكحل أو النيل فيخضر.

المستوشمات: جمع مستوشمة وهي التي تطلب الوشم.

النامصات: جمع متنمصة وهي التي تفعل النماص.

النماص: إزالة شعر الوجه بالمنقاش وذكر الوجه للغالب لا للتقييد. ويقال: إن النمص يختص بإزالة شعر الحاجبين لترفيعهما أو تسويتهما.

قال أبو داود في المسند: النامصة التي تنقص الحاجب حتى ترفعه.

قال الطبري: لا يجوز للمرأة تغيير شيء من خلقتها التي خلقها الله عليها بزيادة أو نقص التماسًا للحسن لا لزوج ولا غيره كمن تكون مقرونة الحاجبين فتزيل ما بينهما توهم الفلج أو العكس. ومن يكون شعرها قصيرًا أو حقيرًا فتطوله أو تعززه بشعر غيرها فكل ذلك داخل في النهي، وهو من تغيير خلق الله عَزَّوَجَلَّ، ويُستثنى من ذلك ما يحصل به الضرر والأذية.

المتفلجات للحسن: أي لأجل الحسن، والمتفلجات جمع متفلجة وهي التي تطلب الفلج وهو فرجة ما بين الثنايا والرباعيات.

والتفلج: أن يفرج بين المتلاصقين بالمبرد ونحوه.

(ب) تدميم الأظافر وإطالتها:

وهذه عادة قبيحة تسربت إلينا من فاجرات أوروبا؛ حيث يقمن النساء بإطالة الأظافر مع وضع الصمغ الأحمر المسمى بالمونكير، وهذا فيه مخالفة للفطرة التي فُطِر الناس عليها.

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**الفطرة خمس: الاختتان، والاستحداد** -وفي رواية: حلق العانة- **وقَصُّ الشارب، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط**».

الفطرة: السنة: يعني سنن الأنبياء عليهم السلام التي أُمرنا أن نقتدي بهم.

استحداد: استفعال من الحديد والمراد به استعمال الموس في الشعر من مكان مخصوص من الجسد. والرواية الأخرى تُعيِّن ذلك المكان.

وأخرج الإمام مسلم من حديث أنس رضي الله عنه قال: «وقَّت لنا -وفي رواية- وقَّت لنا رسول الله ﷺ - في قص الشارب، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط، وحلق العانة أن لا تُتْرَك أكثر من أربعين ليلة».

فعُلِم بهذا أن إطالة الأظافر مخالفة للفطرة وفعله حرام وقد تكون الحرمة أكبر إذا ما أقترن معها التشبه بالكافرين والكافرات لقول النبي ﷺ كما في سنن أبي داود وأحمد: «**من تشبه بقومٍ فهو منهم**». وفيه تشبه كذلك بالحيوانات، هذا بجانب دهنها كما أسلفنا بالمونكير والذي يمنع وصول ماء الوضوء ويُبطل الصلاة.

٤- وصل الشعر أو ما يعرف بالباروكة:

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أسماء رضي الله عنها قالت: سألت امرأة النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله! إن ابنتي أصابتها الحصبة فأمرق شعرها وإن

زوجتها أفأصل فيه؟ وفي رواية أصابتها حصبة فتمرق -سقط- شعرها أفأصله- فقال ﷺ: «**لعن الله الواصلة والمستوصلة**».

وعند مسلم كذلك من حديث جابر عن عبد الله رضي الله عنه قال: «زجر النبي ﷺ أن تصل المرأة برأسها شيئًا».

٥- حلق اللحية في هذه الليلة:

قال الشيخ الألباني كما في (آداب الزفاف): «ابتلي كثير من الرجال من التزين بحلق اللحية بحكم تقليدهم للأوروبيين الكفار حتى صار من العار عندهم أن يدخل الزوج على عروسه وهو غير حليق وفي ذلك مخالفات:

١- **تغيير خلق الله**: قال الله تعالى في حق الشيطان: ﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾، فهذا نصٌّ صريح في أن تغيير خلق الله دون إذن منه تعالى إطاعة لأمر الشيطان وعصيان للرحمن جَلَّ جَلَالُهُ، فلا جرم أن لعن رسول الله المغيرات خلق الله للحسن كما سبق قريبًا ولا شك في دخول حلق اللحية للحسن في اللعن المذكور بجامع الاشتراك في العلة كما لا يخفى.

وإنما قلت -والكلام للألباني- دون إذن من الله تعالى- لكي لا يتوهم أنه يدخل في التغيير المذكور مثل حلق العانة ونحوها مما أذن فيه الشارع بل استحبه أو أوجبه.

٢- **مخالفة أمره** ﷺ: فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «**أنهكوا الشوارب وأعفوا اللحى**» أنهكوا: بالغوا في القص، ومن المعلوم أن الأمر يفيد الوجوب.

٣- **التشبه بالكفار**: فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**جزُّوا الشوارب، وأرخوا اللِّحى، خالفوا المجوس**».

٤- **التشبه بالنساء**: فقد أخرج البخاري: «لعن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال».

قال الشيخ الألباني: ومما لاريب فيه عند من سلمت فطرته وحسنت طويته إن كل دليل من هذه الأدلة الأربعة كافٍ لإثبات وجوب إعفاء اللحية وحرمة حلقها فكيف بها مجتمعة.

ولو لم يكن هناك إلا قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثابت عند البخاري: «**وفِّروا اللِّحى**» لكفى به دليل؛ لأن هذا أمر، والأمر يُحمَلُ على الوجوب ما لم تكن هناك قرينة تصرفه إلى الاستحباب كما هو معروف عند علماء الأصول. وليس هناك قرينة في هذا الحديث تصرف الأمر إلى الاستحباب فدل الأمر هنا على الوجوب.

٦- ومن المخالفات أيضًا التي يفعلها الزوج في هذه الليلة وضع الحناء في قدمه ويده:

وهذا غير جائز بالنسبة للرجال إلا في حال التداوي؛ لأن هذه زينة لا تكون إلا للنساء فقط. لكن يجوز للرجل إذا شاب شعر رأسه أو لحيته أن يستخدم الحناء في صبغ شعر الرأس أو اللحية.

أخرج أبو داود وصححه الألباني من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما بال هذا؟**» فقيل: يا رسول الله يتشبه بالنساء، فأمر به فنفي إلى البقيع، قالوا: يا رسول الله ألا نقتله؟ قال: «**إني نهيت عن قتل المصلين**».

قال الحافظ كما في (فتح الباري ١٠/ ٣٦٧): وأما خضب اليدين والرجلين فلا يجوز للرجال إلا في التداوي.

٧- جلوس العروسين على منصة (وهي ما تُسمَّى بالكوشة أو المسرح) بين النساء والرجال:

وهذا خطأ كبير وهو محرم لأمور منها أن فيه دخولًا على النساء إذا كانت هذه المنصة في حضور مجالس النساء. وقد قال ﷺ: «**إياكم والدخول على النساء**».

وفيه التمكن من نظر الرجال إلى النساء بعضهم إلى بعض لاسيما وكل الجنسين في كامل زينته. بل هناك من الشباب من يحضر خصيصًا ليستمتع بمشاهدة العروس، فوآسفاه على موت الرجولة والشهامة والنخوة في قلوب كثير من الرجال؛ حيث يجعلوا محارمهن مشاع وعرض وكلًا مُباح للقاصي قبل الداني.

وتناسى الجميع في مثل هذه المناسبات قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣٠-٣١].

يقول الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من الأمور المنكرة التي استحدثها الناس في هذا الزمان وضع منصة للعروس بين النساء يجلس عليها زوجها بحضرة النساء السافرات المتبرجات، وربما حضر معه غيره من أقاربه وأقاربها من الرجال. ولا يخفى على ذوي الفطرة السليمة والغيرة الدينية ما في هذا العمل من الفساد الكبير وتمكن الرجال الأجانب من مشاهدة النساء الفاتنات المتبرجات، وما يترتب على ذلك من العواقب الوخيمة، فالواجب منع ذلك والقضاء عليه حتمًا لأسباب الفتنة وصيانة للمجتمعات النسائية مما يخالف الشرع المطهر.

وإني أنصح جميع إخواني المسلمين بأن يتقوا الله ويلتزموا شرعه في كل شيء، وأن يحذروا كل ما حرم الله عليهم، وأن يبتعدوا عن أسباب الشر والفساد في الأعراس وغيرها التماسًا لرضى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وتجنبًا لأسباب سخطه وعقابه.

٨- ومن المخالفات القريبة من هذا: زفّ العريس مع العروس بين النساء والرجال:

وقد وُجِّه سؤال لفضيلة الشيخ ابن جبرين وفيه:

س: هل يجوز زف العريس مع العروس بين النساء في الأفراح؟

فأجاب فضيلته: لا يجوز هذا الفعل؛ فإنه دليل على نزع الحياء، وتقليد لأهل الخنا والشر، بل الأمر واضح فإن العروس تستحي أن تبرز أمام الناس فكيف تزف أمام الأشهاد.

٩- تبرج النساء وخروجهن إلى مثل هذه المناسبات عرايا أو شبه عرايا:

وقد تكون المرأة مختمرة وتتبرج في هذه الليلة بدعوى أنها ليلة العمر فهذا حرام وفاعلته ملعونة.

فقد أخرج الإمام مسلم أن النبي ﷺ قال: «**صنفان من أهل النار لم أراهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد على مسيرة كذا وكذا**».

وقوله ﷺ: «**كاسيات عاريات**»: أي كاسيات بنعمة الله عاريات عن شكرها.

أو كاسيات ببعض الثياب عاريات البعض الآخر.

أو كاسيات في الظاهر عاريات في الحقيقة؛ لأن الثوب شفاف يظهر ما وراءه.

مميلات: أي يعلمن غيرهن مشية التبختر والخيلاء.

مائلات: أي يمشين مشية التبختر والخيلاء.

رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة: أي يعظمن شعورهن ويضعن فيها ما يعظمها حتى تصير كأسنمة البخت (أي الجمال).

١٠- خروج النساء متعطرات:

أخرج الإمام مسلم من حديث زينب زوجة عبد الله بن مسعود قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «**إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيبًا**».

وأخرج الإمام أحمد وأبو داود عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ولكن ليخرجن وهم تفلات**» تفلات: غير متطيبات بطيب.

قال ابن دقيق العيد: فيه حرمة التطيب على مُريدة الخروج إلى المسجد لما فيه من تحريك داعية الرجال وشهوتهم، وربما يكون سببًا لتحريك شهوة المرأة أيضًا.

وإذا كان الإسلام قد نهى المرأة عن التطيب عند إرادة الذهاب إلى المسجد وهو أشرف بقاع الأرض لتؤدي أعظم شعيرة في الإسلام مع من طهرت قلوبهم وأشرقت وجوههم بماء الوضوء ولهجت ألسنتهم بذكر الله فما القول بمن خرجت في كامل زينتها وتبرجها متلطخة بالعطر الفواح الصاخب في مجالس اللهو التي لا يحضرها إلا شياطين الإنس والجن.

فهذه المرأة نُذَكِّرُهَا بقول النبي ﷺ والذي أخرجه الإمام أحمد بسند صحيح: «**إذا استعطرت المرأة فمرت على القوم ليجدوا ريحها فهي كذا وكذا**».

وفي رواية أخرى عند الإمام أحمد وعند النسائي أن النبي ﷺ قال: «**أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية**».

١١- قيام بعض النساء بالرقص في الحفلات:

فمن أشد المنكرات رقص النساء على مرأى الرجال الأجانب وتتمايل وتتكسر وتتحرك في خلاعة وعدم حياء، وهذا بجانب أنها متبرجة سافرة تُبدي مفاتنها، وبجانب وجود الموسيقى الصاخبة والتي تجعل المرأة في حالة عدم اتزان، وغير ذلك من العوامل التي تزيد من الشهوة وتساعد على الانحلال.

بل هناك طامة كبرى:

وهو أنك تجد بعض الرجال -أعتذر- بعض الذكور يتشبهون بالنساء في رقص وغناء وتمايل وإذا كان الرجل منهيٌّ عن التصفيق في الصلاة، وجعل هذا الأمر للنساء فكيف به يفعله مع الصفير والغناء. وهذا فيه مشابهة لعبادة المشركين.

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾.

فالمكاء: الصفير. والتصدية: التصفيق.

بل هناك طامة أشد وأكبر:

وهو أن يلبس بعض الذكور من الشباب من المخنثين بعض بدل الرقص الخاصة بالراقصات الفاجرات ويحلقون شعورهم -إن كان لهم شعر- ويتمايلون كما تتمايل النسوان.

ولله در القائل:

لا عجب إن النساء ترجَّلت ولكن تأنيث الرجال عُجاب

والأدهى من ذلك أن تجد الرجل يسمح لرجل آخر بالرقص مع زوجته؛ لأن صحته لا تسمح.

فهؤلاء مطرودين من رحمة الله كما أخبر بذلك النبي ﷺ كما عند البخاري: «**لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء**».

١٢- ومن مخالفات الأفراح ما يعرف بالزغاريد:

ويتسابق النساء في مثل هذه المناسبات في إطلاق الزغاريد، بل يتسابقن في أيتهن أندى صوتًا وأطول نفسًا فكل هذا غير جائز؛ فإنه قد يُغري بهم الفساق، وأمر المرأة مبني على الستر والسلامة لا يعدلها شيء.

وأخرج الترمذي وهو في (الصحيحة برقم ٢١٥٧) أن النبي ﷺ قال: «**لم أَنْهَ عن البكاء إنما نهيتُ عن صوتين أحمقين فاجرين، صوت عند نعمة مزمار شيطان ولعب، وصوت عند مصيبة خشي وجوه وشق جيوب ورنة شيطان**».

١٣- رمي السُكَّر أو الأرز أو الحلوى أو الملح على طريق العروس:

وهي تدخلُ إلى بيت الزوجية يوم زفافها وهذا لا يجوز أبدًا؛ لأنه إسراف وتبذيرٌ، وكذا لأن فيه كفرانٌ لنعمة الله.

١٤- التصوير بالكاميرا أو الفيديو للعروسين وللحضور:

وقد حرَّم الإسلام علينا تصوير ذوات الأرواح وهو سبب لعدم دخول الملائكة البيت.

وهناك قبح عظيم وشر مستطير يقع، فالنساء متعطرات متحليات بحليهن متجملات متزينات، وتصويرهن -والحالة هذه- فتنة عظيمة ففيه كشف للعورات وزرع بذور الشر والفساد؛ حيث تُعرض هذه الصور وتلك الأفلام على الصالح والطالح

والبر والفاجر، الكل ينظر إلى محاسن النساء وأجسادهن العارية، فهل يقبل رجل عاقل أن تكون زوجته وأولاده البنات مشاع تتداول صورهن الأيادي، وتتمعن في محاسنهن العيون.

أضف إلى ذلك أنه قد تنتقب العروس أو أخت من الحضور وتبقى هذه الصورة وهذه الأفلام في يد الناس يتناقلوها فيما بينهم ولسان مقالهم يقول: انظروا إلى فلانة قبل أن تنتقب.

أضف إلى ذلك أنه قد يحدث انفصال من العروسين فتكون هذه الصور في يد العريس، وقد يكون ممن لا خلاق له فيشهر بهذه الصور.

أضف إلى ذلك أن الزوج يأخذ صور الزفاف ويعلقها على الحوائط وهذه فيه ما فيه من المخالفات:

منها: أنه يجعل زوجته والتي تكون في الغالب بملابس الزفاف العارية أمام أعين الناظرين، وإن كانوا من الفاسقين ليتمعنوا ويدققوا في مفاتن ومحاسن الزوجة.

هذا وقد وُجِّه سؤال إلى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين وفيه:

فضيلة الشيخ: إنه في الآونة الأخيرة وبمناسبة بدء الإجازة الصيفية كَثُرَت الأخطاء في مناسبات الزواج في المنازل أو قصور الأفراح وفي القصور أشد وأقبح، مثل مكبر الصوت، والغناء من النساء، والتصوير بالفيديو وأشد من ذلك الرجل المتزوج يُقَبِّلُ زوجته أمام النساء. فأين الحياء والخوف من الله؟! وهناك مَنْ أفتى بجواز الطبل، نرجو من فضيلتكم إيضاح الحق للمسلمين.

فأجاب فضيلة الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: الحق في الدفِّ أيام العرس أنه جائز أو سنة إذا كان في ذلك إعلان للنكاح ولكن بشروط:

الشرط الأول: أن يكون الضرب بالدف وهو ما يسمى عند بعض الناس بـ«الطار» وهو المختوم من وجه واحدة؛ لأن المختوم من الوجهين يسمى بالطبل، وهو غير جائز؛ لأنه من آلات العزف.

والمعازف كلها حرام إلا ما دَلَّ الدليل على حِله وهو الدف حال أيام العرس.

الشرط الثاني: ألا يصحبه محرم كالغناء الهابط المثير للشهوة فإن هذا ممنوع سواء كان معه دُف أم لا، وسواء كان في أيام العرس أم لا.

الشرط الثالث: ألا يحصل بذلك فتنة كظهور الأصوات الجميلة للرجال فإن حصل بذلك فتنة كان ممنوعًا.

الشرط الرابع: ألا يكون في ذلك أذية على أحد فإن كان فيه أذية كان ممنوعًا مثل أن تظهر الأصوات ولا يخلو من فتنة أيضًا، وقد نهى النبي ﷺ المصلين أن يجهر بعضهم على بعض في القراءة لما في ذلك من التشويش والإيذاء، فكيف بأصوات الدفوف والغناء؟!

أما تصوير المشهد بآلة التصوير فلا يشك عاقل في قبحه ولا يرضى عاقل فضلًا عن مؤمن أن تُلْتقط صور محارمه من الأمهات والبنات والأخوات والزوجات وغيرهن لتكون سلعة تُعرض لكل واحد، أو ألعوبة يتمتع بالنظر إليها كل فاسق. وأقبح من ذلك تصوير المشهد بواسطة الفيديو؛ لأنه يصور المشهد حيًّا بالمرأى والمسمع وهو أمر ينكره كل ذي عقل سليم ودين مستقيم، ولا يتخيل أحد أن يستبيحه من عنده حياء وإيمان.

وأما الرقص من النساء فهو قبيح لا نفتي بجوازه لما بلغنا من الأحداث التي تقع بين النساء بسببه.

وأما إن كان من الرجال فهو أقبح وهو من تشبه الرجال بالنساء ولا يخفى ما فيه، وأما إن كان بين الرجال والنساء مختلطين، كما يفعله بعض السفهاء فهو أعظم وأقبح لما فيه من الاختلاط والفتنة العظيمة لاسيما وأن المناسبة مناسبة نكاح ونشوة عرس.

وأما ما ذكره السائل من أن الزوج يحضر أمام مجمع النساء ويُقبِّل زوجته أمامهن فإن تعجب فعجبًا أن يحدث مثل هذا من رجل أنعم الله عليه بنعمة الزواج فقابلها بهذا الفعل المنكر شرعًا وعقلًا ومروءة، وكيف يُبيح لنفسه أن يقوم بهذا الفعل أمام النساء وفي نشوة العرس الذي هو مثار الشهوة؟! ثم كيف يُمَكِّنُهُ أهل الزوجة من هذا؟! أفلا يخافون أن يشاهد هذا الرجل في مجتمع هؤلاء النساء من هي أجمل من زوجته وأبهى فتسقط زوجته من عينه ويدور في رأسه من التفكير الشيء الكثير وتكون العاقبة بينه وبين عروسه غير حميدة؟!

إنني في ختام جوابي هذا أنصح إخواني المسلمين من القيام بمثل هذه الأعمال السيئة وأدعوهم إلى القيام بشكر الله على هذه النعمة وغيرها، وأن يتبعوا طريق السلف الصالح فيقتصروا على ما جاءت به السنة، ولا يتبعوا أهواء قوم قد ضَلُّوا من قبل وأضلوا كثيرًا عن سواء السبيل.

وأسأل الله تعالى أن يوفقني وإخواني المسلمين لما يحبه ويرضاه ويعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته إنه قريب مجيب، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

١٥- سماع الأغاني والألحان:

إن الغناء واستماع الموسيقى من الأمور التي عمت بها البلوى وانتشرت في أفراحنا انتشار النار في الهشيم، وأصبحت الآن من مراسم الأفراح، وأصبح الآن في معتقد الناس أن العرس الذي ليس فيه غناء ليس بفرح بل يرمون أصحاب هذا الفرح

بالرجعية والتخلف، فلنعلم جميعًا أن الغناء حرام بنص القرآن وصحيح السنة وإجماع من يُعتد به من سلف الأمة.

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٦ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرٗاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [لقمان:٦-٧]، أخرج الحاكم وصححه البيهقي أن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «والله الذي لا إله غيره هو الغناء يرددها ثلاث».

١٦- استئجار الراقصين والراقصات والمغنيين والمغنيات:

استقدام المغنيين والمغنيات والراقصين والراقصات إلى مثل هذه الأفراح والذين يرقصون ويغنون حتى ساعات متأخرة من الليل فلا يرحمون صراخ الصغير ولا تعب المريض ولا راحة المُتعب ثم يصعد بعض السفهاء على المسرح ويُلقي بالمال على رءوس الراقصات وما علم هذا المسكين أنه سَيُسْأل عن هذا المال من أين اكتسبه؟ وفيما أنفقه؟ وترى هذا الرجل يُلقي بهذا المال أو يدفع نقوط (النقطة) وتجد أولاده في أشد حاجة إلى هذا المال ولكن هذه هي ضريبة المظاهر الكاذبة.

ثم هناك كلمة لأولياء الأمور الذين استأجروا المغنين والمغنيات والراقصين والراقصات، اعلموا أن كل من شاهد وسمع ما يغضب الله عَزَّوَجَلَّ فأنتم لكم نصيب في هذا الإثم، كذلك فإن الله سيسألكم عن هذا المال الذي دفعتموه لهؤلاء.

أخرج الترمذي من حديث أبي برزة أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حَتَّى يُسأل عن خمسٍ: عن عمره فيما أفناه؟ وعن شبابه فيما أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه؟ وماذا عمل فيما علم؟**».

فيعلم هؤلاء الآباء والذين يسارعون في عمل مثل هذه الأفراح الممنوعة غير المشروعة أنهم موقوفون بين يدي الله يوم القيامة، ومن عرف أنه موقوف فليعلم أنه مسئول، ومن علم أنه مسئول فليعد للسؤال جوابًا وللجواب صوابًا.

١٧- ومن المخالفات والأخطاء في مثل هذه المناسبات ما يُسمى بالنقطة:

وهي ما يدفعه بعض الأقارب والأصحاب من أموال في أثناء الاحتفال بالزفاف ويقوم المغني أو الراقص أو الراقصة بإعلان هذا أمام الحاضرين، مما يدفع البعض إلى المسارعة أيهما يدفع أكثر لما في ذلك من المفاخرة والمباهاة وحب العلو والظهور والتسميع، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، هذا فيه كسر لقلوب الفقراء والنظر إلى من يدفع بسخاء بعين الازدراء والحقد والحسد، والأولى إعطاء هذا المال أو الهدية إلى الزوجين سرًّا ولا يخبر به أحدًا.

١٨- شرب الخمر والمخدرات:

ففي بعض الأفراح يجتمع الحضور على شرب الحشيش والبانجو والمخدرات والخمور وهذا حرام بكتاب الله وسنة نبينا ﷺ.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠].

أخرج الطبراني في (الكبير) أن النبي ﷺ قال: «**أتاني جبريل فقال: يا محمد إن الله عَزَّوَجَلَّ لعن الخمر وعاصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومبتاعها وساقها ومسقيها**».

وفي مسند الإمام أحمد أن النبي ﷺ قال: «**ثلاثة قد حَرَّمَ الله عليهم الجنة، مدمن خمرٍ والعاق والديوث الذي يقر في أهله الخبث**».

فعلى كل عاقل أن يترك الخمر؛ لأنها أم الفواحش في الدنيا حتى لا يحرم منها في الآخرة.

أخرج ابن ماجه أن النبي ﷺ قال: «**من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة**».

ولنعلم جميعًا أيها الأحبة أن من شؤم هذه المناسبات أن تنقلب هذه الأفراح إلى غم ونكد بعدما تلعب الخمر برءوس الناس وتخامر عقولهم فتبدأ المشاحنات والمشاجرات ويسدل الستار على هذا الحفل الكئيب ويبيت العروسين وأهلهما في نكد دائم وحسرة على هذه النهاية المؤلمة لليلة العمر كما يسمونها ومازلنا نلهج ونقول ما أحلى الرجوع إلى السُّنة.

١٩- *السهر في الأفراح حتى ساعة متأخرة من الليل مع وجود السماعات والأغاني الصاخبة:*

فمن المخالفات الظاهرة في أفراح المسلمين اليوم وجود مكبرات الصوت الضخمة الصاخبة والتي تؤذي عباد الله، فلا يستطيع طالب أن يذاكر دروسه ولا يستطيع مُتْعَبٌ أن ينام وكم من مريض في حاجة لنوم ساعة ليستريح من آلام المرض ولكنهم بهذه المكبرات يحيلون بينه وبين ذلك.

والله عَزَّوَجَلَّ حرَّم أذية عباده فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب:٥٨].

ويقول النبي ﷺ كما عند البخاري ومسلم: «**والله لا يؤمن والله لا يؤمن**» قيل: مَن يا رسول الله؟ قال: «**من لا يأمن جاره بوائقه**» بوائقه: أي شروره.

وقال أيضًا كما عند البخاري ومسلم: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يؤذِ جاره**».

وأي إيذاء من أن تُدْخِل عليه في بيته ما لا يريد فتقلق نومه وتحرم ولده من مذاكرته ودروسه وتؤذي مريضه. وإذا كان الإسلام قد نهى عن رفع الصوت حتى ولو بالقرآن، فقد أخرج أبو داود وأحمد بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «اعتكف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال: «**ألا إن كلكم مناجٍ ربه فلا يؤذين بعضكم بعضًا**»، لا يرفع بعضكم على البعض في القراءة، وهذا النهي وقع عند رفع أصواتهم بالذكر والقرآن فكيف إذا كان بغناء، وما أدراك ما غناء اليوم فإن فيه ما فيه من كلمات تخدش الحياء وتهدم المروءة وتزيد من الشهوة، بل ويصحبه الآلات الموسيقية الصاخبة التي تحرك وتهيج النفوس الضعيفة على التمايل والرقص.

٢٠- *الإسراف الباهظ في حفلات العرس:*

إذا نظرت إلى أفراح المسلمين المشروعة تجد أنها تمت بدون تكلف وكانت بكل بساطة، غناء متزن، ودف لإعلان النكاح، وقدح كبير من اللبن إن تيسر، وإنشاد للأشعار وإظهار البهجة والفرح والسرور.

فأين هذا مما يفعله اليوم الكثيرون بداية يجعلون الزواج والفرح على مراحل: خطبة، شبكة، عقد زواج، ليلة البناء.

وفي كل مناسبة من هذه المناسبات يكون إسراف وإنفاق للأموال الضخمة وربما استقرضوها بالربا، وذلك للرياء والمفاخرة، فإنهم يتكلفون ما لا يطيقون ويتنافسون على ما لا يقدرون، يقترضون ويستلفون ويسألون ويلحون وعلى الأعراس والولائم ينفقون، وبالترف يتظاهرون حتى تتراكم الديون وعن الوفاء يعجزون.

زد على ذلك إصرار البعض من إقامة مثل هذه الحفلات في الفنادق فيجمع في هذا بين الإسراف والتبذير من جهة، ومن الإثم الحاصل من استجلاب المغنيين والمغنيات والاستمتاع على النغمات والألحان التي تهيج النفوس وتترك أثرها السيئ في القلوب. مع ما يرافق هذه الاجتماعات وتلك الحفلات من محرمات كاختلاط الرجال والنساء وهن شبه عاريات، وكل ذلك لإرضاء الناس ولو بغضب الله.

فالله عَزَّوَجَلَّ حذَّر من الإسراف والتبذير فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾ [الإسراء:٢٧].

يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي في تفسير هذه الآية:

الشيطان لا يدعو إلا إلى كل خصلة ذميمة، فيدعو الإنسان إلى البخل والإمسك، فإذا عصاه دعاه إلى الإسراف والتبذير، والله تعالى إنما يأمر بأعدل الأمور وأقسطها ويمدح عليه كما في قوله عن عباد الرحمن الأبرار:

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان:٦٧].

فانظر أخي الحبيب كيف أن الله عَزَّوَجَلَّ حذر من التبذير والإسراف مع القدرة عليه، فما بالنا بمن يقترض من أجل أن ينفق على ما حرَّم المولى عَزَّوَجَلَّ من آلات الطرب والغناء واستجلاب المغيين والمغنيات والراقصين والراقصات.

٢١- وهناك صورة أخرى من صور الإسراف والتبذير:

وهي تصميم العروس على شراء فستان الزفاف الأبيض الطويل وهو ذو ثمن غالٍ جدًّا، وهذا من الإسراف فضلًا على أنه لا يُلبس إلا هذه الليلة فقط، في حين أنها لو لبست أي ثياب يتم الزفاف وقضي الأمر، بل يجوز لها أن تستعير ثوبًا لزفافها وشيئًا تتزين به لزوجها ثم بعد ذلك ترده، فقد جاء في السنة ما يدل على ذلك:

فقد أخرج البخاري عن طريق عبد الواحد بن أيمن قال: حدثني أبي قال: «دخلت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وعليها درع -قميص- قِطر ثمن خمسة، فقالت: أدفع بصرك إلى جارتي انظر إليها فإنها تُزهي -تأنف وتتكبر- أن تلبسه في البيت، وقد كان لي منهم درع على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فما كانت امرأة تُقيّن -تزين للزفاف- بالمدينة إلا أرسلت إليّ تستعيره».

وأخرج البخاري ومسلم من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فأرسل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ناسًا من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء، فنزلت آية التيمم، فقال أسيد بن خضير: جزاك الله خيرًا، فوالله ما ترك بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجًا وجعل للمسلمين فيه بركة.

ففي هذا الحديث يتبين لنا أن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قد استعارت قلادة أسماء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأن هذا الأمر جائز لا مانع منه شرعًا.

٢٢- الإسراف في وليمة العرس:

فقد أصبح الناس -بتحريض من جهلة النساء- يتنافسون في إنفاق الأموال الطائلة لإعداد وليمة العرس بما يزيد عن حاجة المدعوين إليها، وتكون النتيجة أن يُلقَى بالطعام في مواضع القمامة في حين لا يجد الفقير ما يسد به رمقه.

وحذَّر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الإسراف فقال -كما عند النسائي والحاكم بسندٍ حسن-: «**كلوا واشربوا وتصدقوا في غير سرفٍ ولا مخيلة، إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده**».

٢٣- وهناك مخالفة أخرى تفعل في الولائم ألا وهي دعوة الأغنياء دون الفقراء:

أخرج الإمام مسلم أن النبي ﷺ قال: «**شر الطعام طعام الوليمة، يُدعى إليها الأغنياء ويُمنعها المساكين، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله**».

وفي صحيح مسلم أيضًا: «**شرُّ الطعامِ طعامُ الوليمة، يُمنعها من يأتيها، ويُدْعى إليها من يأباها، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله**».

٢٤- ومن البدع والأخطاء الجسيمة التي تفعل في بعض المجتمعات خروج مجموعة من الرجال والنساء في صورة زفة يحملون قطعة من القماش عليها دم البكارة:

ومن الخطأ الفادح الفاضح أن بعض الأقارب والجيران والضيوف ينتظرون أمام المنزل، فإذا ما انتهى اللقاء بين الزوجين خرج الزوج ومعه قطعة قماش أو خرقة أو قميص نوم زوجته وعليه دم البكارة عندئذٍ ينطلق أهل الزوجة بالغناء والزغاريد ومعهم هذه الخرقة أو هذا القميص ويطوفون به في الشوارع والطرقات.

يقول الشيخ علي محفوظ في كتابه (الإبداع في مضار الابتداع) ص[٢٦٠]: «ومن الخطأ البيِّن الطواف حول القرية بقميص العروس ملونًا بدم البكارة ولهم في طوافهم بالقميص وحين فض البكارة كلام تخجل منه الإنسانية، وقد ماتت هذه البدعة السيئة لدى الأغنياء والأوساط الراقية ولكنها باقية في بعض القرى.

ونظرًا لوقوف الأهل خارج المنزل وانتظارهم النتيجة للحكم على البنت يقوم الزوج بخطأ جسيم آخر وفعل فاضح يقدح برجولته؛ حيث يقوم بفض غشاء البكارة بالإصبع، عن طريق إمساك امرأة برجل العروس اليمنى وإمساك أخرى بالرجل اليسرى وإعطاء الزوج قطعة قماش ليتم بها الذبح، فهذا مع مخالفة الشرع والفطرة فيه ضرر على

الزوجة؛ حيث يحدث تهتكات وتمزقات وآلام لا حصر لها بجانب اطلاع النساء على عورة الزوجة، بجانب خدش الحياء عند الزوجة وغير ذلك من الأضرار، فما أحسن تعاليم الإسلام وعدم الخروج عن الفطرة.

٢٥- ومن الأخطاء التي تفعل نشر أسرار الفراش:

حيث يقوم البعض بسؤال الزوج بعد أول لقاء مع زوجته على الفراش بسؤاله عن الأحوال وكيف تم الجماع، ويقوم هذا المسكين بشرح ما قام به ولا يتصور هذا المسكين أن كل ما يحكيه ينقلب إلى صورة في ذهن المستمع ويتخيل هذه الزوجة بل ربما طاقت نفسه للوصول إليها.

وقد يُفعل هذا الأمر أيضًا بالنسبة للنساء؛ حيث يكون في استقبال العروس بعد هذا اللقاء مجموعة من النسوة ثم يسألنها عما حدث وتحكي العروس، ما علم الزوج والزوجة أن هذا الأمر مخالف للشرع.

فقد أخرج الإمام أحمد من حديث أسماء بنت زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها كانت عند رسول الله ﷺ والرجال والنسوة قعود، فقال ﷺ: «**لعل رجلًا يقول ما يفعله بأهله ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها فأرَمَّ القوم**» فقلت: إي والله يا رسول الله إنهن ليفعلن، قال: «**فلا تفعلوا فإنما ذلك مثل الشيطان لقى شيطانة في طريق فغشيها والناس ينظرون**» أرَمَّ: سكتوا ولم يجيبوا.

فهذا الصنف من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة.

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «**إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يُفضي إلى امرأته وتُفضي إليه ثم ينشر سرها**»، يفضي: يصل إليها بالمباشرة والمجامعة ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾.

٢٦- ترك العروس الصلاة ليلة الزفاف:

فإنها تستعد لليلة زفافها من بعد صلاة الظهر عادة فتغتسل وتتزين وتضع المساحيق، وتلبس ثياب العرس وغير ذلك وربما نسيت الصلاة وهذا حرام بلا خلاف.

٢٧- ومن المخالفات أيضًا ترك الزوج لصلاة الجماعة:

ترك الزوج الصلاة في المسجد بعد البناء لمدة أسبوع وما فعل هذا إلا لفهم مغلوط مقلوب لقول النبي ﷺ والذي أخرجه البخاري ومسلم من حديث أنس رضي الله عنه قال: «**من السنة إذا تزوج الرجل البكر على الثيب أقام عندها سبعًا ثم قسم، وإذا تزوج الثيب على البكر أقام عندها ثلاثًا ثم قسم**» أي أن الرجل إذا كان له أكثر من زوجة فإنه إذا تزوج البكر مكث عندها سبع ليالٍ وإذا كانت ثيب ثلاث ثم يقسم بين زوجاته في الأيام، وليس في الحديث أنه يمكث عند البكر سبع ليالٍ وعند الثيب ثلاث دون الخروج لأداء الصلاة في جماعة.

٢٨- بعد ليلة الدخلة تذهب العروس إلى بيت أبيها وتمكث أسبوع هناك فلا يراها زوجها:

وهذا منتشر في كثير من القبائل في دول الخليج العربي ودول جزيرة العرب، فبأي حق هذا؟! ومن ذا الذي أقر بأن تبتعد الزوجة عن زوجها أسبوعًا كاملًا ولا يراها؟ وفي شرع من هذا؟؟؟ وكيف يبتعد حبيبان في أسعد أيامهما وبداية محبتهما عن بعضهما بهذه الطريقة؟؟؟ كفانا بدع ما أنزل الله بها من سلطان.

٢٩- الصباحية:

وهي منتشرة في معظم الدول الإسلامية في شمال أفريقيا، حيث يرسل أهل الزوجة إلى الزوجين بطعام كثير من لحوم وفواكه وخضروات وحلوى من أصناف معينة وبكميات معينة ومحددة، وكأنها كتاب منزل وشرع لابد أن يفعل، وفي غالب الأحيان

يكون والد الزوجة غير قادر على الإتيان بهذه الأشياء فيستدين مالًا ليوفي هذه البدعة السيئة وإلا كان محل نقد وتجريح من الناس وأهل الزوج؟ فهل سن لنا النبي هذه البدعة أو فعلها التابعين؟؟ لماذا نفعل أشياء ما أنزل الله بها من سلطان؟ ألن نرجع إلى ديننا الصواب وسنة نبينا المصطفى؟؟ ألن نتوقف عن اتباع أمور الشيطان والهوى؟؟ ألن؟؟ ألن؟؟ أظن أني سأتعب من كثرة ما أجد من بدع ولكني لا ولن أيأس حتى نعود ونرجع لديننا عودًا جميلًا.

٣٠- السبوع:

وهو منتشر في بعض المجتمعات الإسلامية في الخليج ومعظم الدول الإسلامية في أفريقيا، حيث يقوم الزوجان بإقامة حفل مختلط بين الرجال والنساء في منزلهما بحضور الأهل من الجانبين وتجهيز أنواع كثيرة من الطعام والشراب والحلوى بإسراف وبذخ ويهادي الحضور الزوجين بهدايا بخصوص هذه المناسبة... فهل هذا الاختلاط والإسراف يرضي الله؟؟ وهل هذه المناسبة شرعًا أم سنة؟ أم هي بدعة وضلالة عظيمة سوف تُهْلِكُ أصحابها؟؟ لماذا كل هذه البدع والضلالات والافتراءات والإثقال في النفقة على أهل الزوجين؟؟ أوليس هذا حرامًا؟؟ حسبي الله!!

هناك عدد من الأخطاء والسلبيات التي تترتب على استئجار الصالات والفنادق لإقامة مناسبات الزواج، وهي كثيرة جدًّا، منها السلبيات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والروحية، بل والأمنية... فمن الملاحظ أن بعض الناس يضخم مناسبة الزواج إلى درجة يُشْعر الآخرين بأنه الوحيد في العالم الذي سيتزوج، وذلك من خلال الاستعداد المبكر، وحجز أفخم الصالات، وطباعة البطاقات، وتفصيل أغلى الثياب، ودعوة الأقارب حتى من مناطق بعيدة، بل ومن دول مجاورة، شيء مُلفت للنظر فعلًا.

وصايا للزوج قبل الزفاف

اعلم أخي المسلم أن صلاح الأسرة وسعادتها ونجاتها من الأخطار مَنُوطٌ بك إن قمت بواجباتك كما أمر الله سبحانه وإن سرت فيها على سنة رسول الله ﷺ الذي قال: «**كُلُّكُمْ راعٍ وكلكم مسئولٌ عن رعيته، فالإمام راعٍ ومسئول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع في مال أبيه وهو مسئول عن رعيته، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته**»(١).

الآن ليلة الزواج على حسب الاتفاق والترتيبات المسبقة:

○ في ليلة العرس أو كما يحلو للبعض تسميتها بليلة العمر...

○ كن لطيفًا لينًا مع زوجتك منذ اللحظات الأولى، وكن مبتسما خاصة لو أحسست أنها ستضع عينها عليك؛ لأن للابتسامة عنوان ذوقك ورقتك..وكم لها من أثر عميق في نفس زوجتك.

○ أما عن المركبة أو السيارة فما أجمل أن تكون قد استعرتَ سيارة راقية فارهة لأجل تلك الليلة ولو من صديق...وإن كانت سيارتك كذلك فالحمد لله.

○ دخلت مع زوجتك المسكن أيًّا كان.. سم الله وذَكِّر زوجتك بالتسمية... والتعوذ بالله من شر ما خلق وهو دعاء دخول المنزل الجديد؛ حيث لا يضرها شيئًا مادامت فيه.

○ الآن أمسك كفها بهدوء وامشِ معها إلى أن تصلَ باب الغرفةِ، وإن كان المسكن في الدور العلوي حبذا لو حملتها على يديكَ إذا كنت ترى أن فيك قوة وأنها أخف منك.

---

(١) أخرجه البخاري.

حتى لا تتورط فكر في الأمر جيدًا قبل الإقدام على هذه الخطوة فمن المصيبة بمكان أن تسقط منك أرضًا..حتى تتمنى كما للأرض خاصية الجاذبية خاصية بلعٍ أيضًا..فاحذر أعانك الله... وكن جريئًا لو رأيت أنك قادرًا على حملها إلى حين وصول الغرفة...حتى ولو كان الحمل لمسافة قصيرة..

○ قل لها تفضلي بالدخول بكل لطفٍ وحنان... حبذا لو تصلي ركعتين لله شكرًا فما أجمل أن تبدأ حياتك الزوجية بصلاة لله طالبًا التوفيق والمباركة في هذه الزوجة...

○ إن لم تكونا تعشيتما في فندق مثلًا كل هذا متعلق بالترتيبات.. المهم حان وقت العشاء ابدأ بسم الله وكُل لكن بعد أن تأكل زوجتك.. قد تخجل من مد يديها نحو الطعام ناولها أنت أي من الأصناف اللذيذة، فإن خجلت من مد يدها فهي ستخجل كثيرًا أن ترفض طعامًا من يد حبيبها...

○ لابد أن هناك عصيرًا أي نوع كان ناولها إياه.. بعد ذلك اشرب من حيث شربت ومن نفس مكان فمها. فقد كان الرسول ﷺ يشرب من موضع شرب فم زوجته عائشة رضي الله عنها.

○ بعدها ربما تتجاذبا أطراف الحديث... لا تسألها عن شيء ابتداء..لكن حاول أن تتحدث عن نفسك... وأنك أخيرًا وجدت زوجة مناسبة..وامدح ولو شيئًا بسيطًا منها سواء لبسها أو تسريحتها..لكي تعزز ثقتها بك وبمدى ارتياحك لها منذ البداية بعد ذلك اسألها ولو أسئلة ثقافية إذا كانت لديك رغبة في الحديث لكن حذار من الأسئلة السياسية..

○ في الليلة الثانية قد تكونا على متن طائرة مثلًا...فما أجمل السفر في أول الليالي مع أن هناك من حَذَّرَ من السفر إلا بعد مرور أسابيع..لكن من وجهة نظري أنه شيء جميل...

○ احذر تطلب من زوجتِكَ خلال الأسبوع الأول أن تطبخ لكَ.. وليكن غداؤكم وعشاؤكم بل وحتى الفطور من أرقى وألذ الأطعمة من المطاعم أو بواسطة الأهل.

○ كن مهتمًا بشكلك...ونظافتك..ومظهرك ولا تنس تفرّش أسنانك يوميًا أو بعد كل وجبة خاصة السكريات...إياك أن تستهين بأمر نظافتك وعطرك..فكما تحبُ أن تكون لديك زوجة ملاكا جميلة نظيفة...فالشعور نفسه لديها فهي تتمنى زوجًا نظيفًا مهتمًا بشكله وأناقته.

○ أخبرها بلطف خلال الأسبوع الأول أن غداء الأسبوع القادم من يدها وحبذا لو تساعدها في إعداد الطعام...وأثناء أو بعد الأكل تجنب النقد حتى في طعمه بل مدحه ومسامحتها إن كان هناك خللًا في الطهي..المهم هو التفاؤل فالفشل قرين النجاح، حتمًا سوف يُصَحّحُ هذا الخطأ بل ربما تكون طاهية ماهرة.. فيما بعد.

○ ابحث واسأل عن اهتماماتها لا أقول امدح كل عملها وشغلها ولبسها فلابد أن يكون نقدًا ما من قبلك حتمًا قد لا يعجبك شيئًا ما سواء من تصرفاتها أو لبسها أو غير ذلك وَضِّح ذلك لها، ولكن بلطف كأن تقول مثلًا: يُعجبني اللباس الغامق عليك أكثر من الفاتح... مع أن بعض الألبسة الفاتحة جميلة.

أو تقول لها أحبك إذا نظمتِ السرير وما أهملتِ مسح الطاولة...فحتمًا لو كانت ذكية سوف تحرص أن لا تنسى ذلك الأمر... وفي شأن الأكل تبين أنك لا تحب الدهن الكثير فقللي الزيت فطبخك لذيذ دائمًا....

○ طبعًا هناك نقطة من المفترض أنني ألمحتُ لها بداية وهي ...احذر نصائح صديقك الذي سبقك في الزواج فربما ما صلح لزوجته لا يصلح لزوجتك....

أيضًا في الغالب ما أقسى تلك النصائح التي قد تروح الزوجة ضحيتها فهناك من يقول لا تكن جبانًا كن قويًّا وافرد لها عضلاتكَ، أرها العين الحمراء، لا تدللها أكثر من اللازم...صدقني كل هذه نصائح بالية أكل عليها الدهر وشرب...

توجيهات متفرقة:

○ أكثِر المداعبات والمغازلات والمزحات لكي تكثر الابتسامات فتسود الراحة وتطيب المتعة بينكما وتزداد الثقة... واحذر أن يكون مزحك ثقيلًا خاصة في الأيام الأولى فربما لا تفرق بين مزحك وجدك وتفسد جو السعادة من حيث لا تقصد.

○ ليكن ضميرُك حيٌّ فالشعور بالذنب والتقصير نحو الزوجة سواء في لفظة سيئة خرجت بدون قصد أو كسر خاطرها أوغير ذلك، فليس من العيب أن تقبّلها ثم تتأسف منها.. وهذا الشعور منك هو من أهم مقومات السعادة...وهو دليل على قوة شخصيتك ووعيكَ.

○ تذكر أن الحلم بالتحلم..فلو لم تكن حليمًا حاول ذلك أو على الأقل تظاهر بالحلم....

○ وتذكر أن المرأة خلقت من ضلع أعوج إن حاولت إقامته كسرته... وليكن في ذهنك جيدًا أن هذه المرأة قد تختلف عنك في تصرفات وتفكير الشيء الكثير.. فكن متفهمًا حاسبًا للأمور حسابها.

○ احترام رأيها وإن كان مخالفًا لرأيك وإبداء رأيك بوضوح ولا بأس بمحاولة إقناعها برأيك...فاقتناعها أو تظاهرها بالاقتناع من مقومات الانسجام بينكما..وإن لم تقتنع بما تقول فلا تخلق من هذا مشكلة فالأمر لا يستحق، وردد اختلاف الرأي لا يفسد بين قلوبنا.

○ قدِّم الكثير من التنازلات..على حساب سعادتكما...وليكن في الحسبان أن تسيير هذه المرأة الجديدة على حسب رأيك ورؤيتك صعب جدًّا...وإياك أن تقول أريدكِ أن تتغيري وتتقبلي كل ما أريد... وتذكر أن الرفق ما كان في شيء إلا زانه وما نُزِع من شيء إلا شانه.

○ إياك ثم إياك ومجرد التفكير في الطلاق خاصة عند سبب تافه أو حتى لسبب غير تافه كأن تجد فيها صفة سيئة فربما تتغير، وحاول بحكمتك ودهائك تغيير تلك الصفة فيها بطريقة غير مباشرة.

○ في أوقات الفراغ ابحث عن هواياتها وحاول مشاركتها فمثلًا لو كانت من هواة تصفح الإنترنت شاركها التصفح وانظر ماذا تفضل من مواقع....

إياك وحرمانها من الجلوس أمام الحاسب خاصة لو كانت من المتخصصات في مجاله... فما أجمل أن تخصص لها أيامًا مثلًا للجلوس أمامه... ولا بأس بتحكمك وشروطك عليها بأن لا تدخل مواقع الدردشة مثلًا..

وتنبيهها أن في دخولها خيانة لك... أيضًا احرص أن ترى إبداعاتها وتشجعها وتمدحها كالتصميم أو البرمجة وغير ذلك...

○ إن كانت زوجتك من هاويات الطبخ فاجعل لها يومًا تطلب فيه ما تريد لتطبخ ما تشاء من أصناف... وامتدح صنيعها دائمًا...

○ وأيضًا فلو كانت من هاويات القراءة فما أجمل تلبية رغبتها بإحضار ماتشاء من الكتب وإهدائها بعض الكتب أو الروايات أو القصص أو دواوين الشعر التي تميل إليها...وهكذا في بقية اهتماماتها وهواياتها..

○ أما حين مناداتها... فاختار أجمل العبارات منذ أول يوم كأن تقول يا حبي.. حبيبتي.....وغيرها من العبارات اللطيفة وإن أردت التنويع فنادها باسمها الحقيقي بشيء من التلطيف أيضًا والدلال... وإياك المناداة بأم فلان حتى وإن أنجبت لك مولود.

وتأجيل المناداة بالكنية إلى ما بعد ثلاثين سنه من الزواج إن أمكن.

○ تذكر أن تنظيمها للبيت والحرص على جماله من كمال أناقتها.. فلا تنسى أن تشكرها على صنيعها كلما رأيت ذلك وانصحها بأن لا تتعب نفسها كثيرًا.

ومكافأتها بعد تنظيف أو تنظيم مجهد.. فزوجتك قد تشعر بالإنجاز الكبير خاصة أنها قد تكون غير معتادة على هذه الأعمال في بيت أهلها حيث وجود الخادمة.

○ أحرص على أن تكون لك رحلة ترويحية خارج المنزل إلى أي مكان كان وحسب ما ترتاح له ويناسبك سواء يومية أو أسبوعية أو كل أسبوعين...أو غير ذلك لأنه من المعروف أن مقابلة هذه الجدران الأربع يسبب الملل والفتور..وربما المشاكل..

○ شيء جميل أن تبحث عن دورات تدريبية للتعامل مع الزوجة وتسجل فيها.

فقد أثبت كثير من أخذ هذه الدورات جدارتها... وإن لم تكن متفرغًا فلا تهمل على الأقل سماع ألبومات في التعامل مع الزوجة، وعن حياة الزوجية أو ليلة الدخلة وما شابهها..فهي قيمة جدًّا وقد لا تحس بأهميتها إلا بعد المعاشرة...

وأنا لن أعمل دعاية على ألبوم معين فكل فترة في السوق جديد، لكن هناك البوم (بيوت مطمئنة للشيخ ناصر العمر ممتع وشيق... أنصح بسماعه إضافة إلى ألبومات أخرى سواء لأطباء نفسيين أو مدربين مهرة..فهذا أمر مهم جدًّا.

○ لابد وأن تعطيها مصروفًا شهريًا (قلَّ أو كَثُر) المهم أن تعطيها عن طيب نفس... وإذا.. كنت لا تستطيع بتاتًا لابد وأن تعطيها إذا احتاجت أو طلبت منك... فهذا حق شرعي واجب عليك.

○ قد تغار زوجتك من مصروف صديقتها؛ حيث معاملة زوجها لها.. أو من أثاث بيتهم وتطلب منك أمرًا ماديًّا... هنا تتبين حكمتك وتبرز قوة شخصيتك أو ضعفها.

ولابد أن قوة شخصيتك هنا تكمن في طريقة الرد وفي حوارها بالحسنى..فتقول مثلًا: أنا بودي لو أعطيتك أكثر فأنتِ تستحقين كل خير..لكن لدي ظروف صعبة... وأعدك بكل خير...إلى غير ذلك من الكلمات اللطيفة المقنعة.

○ قد تحمل زوجتك من أول شهر أو في الأشهر الأولى فتذكر أنه ربما تتوحم وتتغير نفسيتها نحوك تمامًا وربما تطلب منكَ أن تذهب بها إلى أهلها..

وقد تمكث عندهم ما يزيد عن أشهر أو أكثر فتقبل ذلك بصدر رحب.. ولا تنصدم من ذلك الطلب..بل تفهم وضعها، وراع نفسيتها، وتفقدها وهي عند أهلها.. وزرها من وقت لآخر...

وقد تحمل زوجتك بدون ظهور أعراض وحم...المهم مراعاة نفسيتها، وعدم تكليفها فوق طاقتها..ولتكن فرحتكَ -بقدوم مولود جديد وأنكَ عما قريب سوف تصبح أبًا - فوق كل شيء.

○ من فترة لأخرى أهدِ لزوجتكَ هدية، ولو لم تتكلف فيها فكما هو معروف أن الهدية بالمعنى لا بالقيمة... والإهداء يكون حسب ما يقتضيه المقام كالعيدية أو النجاح أو الحمل وغير ذلك.

○ تلمّس حاجة تتمناها زوجتكَ فعلى سبيل المثال تتمنى زوجتك جوال من نوع معين... وفاجئها بطريقة ذكية فالمفاجآت دائمًا حلوة... خاصة مثلًا بعد عودة زوجتك إليك من بيت أهلها بعد النفاس.. أو بعد إنجاز معين من قبلها. أو غير ذلك.

○ كُن رومانسيًّا ولينًا دائمًا في تعاملك فالكلمات الحلوة ولمسات الحنان... والنور الخافت...والكلام الهادئ أيضًا....

وتذكر أن الرومانسية ميزة ساحرة..و مطلب كل فتاة وهي أمنية لفارس الأحلام... فمنذ مراهقتها أو طفولتها وهي تنام وتصحو على هذه الأمنية فلا تخيبها.

○ لا بد أن تعرف الكثير من الأمور الفقهية في حياتك الزوجية...بدءًا من أحكام الطهارة وآداب إتيان الزوجة.. وغيرها من أمور الحياة الزوجية..

○ لا تكن حبيس البيت بعد زواجك... فزوجتك بحاجة أن تجلس فترات بدونك لتهتم بنفسها وبيتها ولتستقبلك بما تستحق (أؤكد على هذا التوجيه خاصة لمن هم في إجازة عن العمل أو أعمالهم لفترة قصيرة).

○ قد تقوم زوجتك ببعض اللمسات الرومانسية كاستقبالك بالورد أو إشعال الشموع وغير ذلك المهم مجاملتها، ولو لم تعجبك هذه اللمسة؛ لأن عدم إشعارك لها بالإعجاب يفقد ثقتها بك وربما يؤدي إلى الإحباط وبرود مشاعرها.

○ التفاهم وعدم إطلاق التهم جزافًا..وإحياء الحوار بينكما..

فعلى سبيل المثال أتيتَ يومًا ولم تجد الغداء جاهز أو لم تجدها عملت عمل كنت قد حرصتها على إنجازه ولم تجد ما تريده منها فاقترب منها وتكلم بهدوء مستفسرًا عن سبب عدم إنجاز ذلك العمل..قد تكون نسيت، إياكَ أن تقول النسيان ليس بعذر؛ لأنه حقيقة عذر مقبول عقلًا، وتذكر حينها أنك إنسان.. قد تطلب منك زوجتك يومًا ما أمرًا

فتنسى أنت...حقيقة أؤكد على التفاهم والتحاور والهدوء في التعامل؛ لأنه من أعظم ما يقوي أواصر المحبة بينكما ويساعد على استمرار الحياة الزوجية دون أي منغصات.

○ كُن ذكيًّا في التعامل مع زوجتك لو غضبت أو زعلت منك واحذر أن تقول: «اضربي رأسك في الجدار» فهي زوجتك ليست أحدًا آخر بل اسألها بهدوء عن سبب (الزعل) واعتذر منها أو رضِّها بقبلةٍ حانية أو أي شيء آخر، وكل هذا راجع لحكمتك وحسن أخلاقك.

○ إياك ثم إياك أن تفرغ شحنات غضبك الناتجة عن ضغوط العمل وازدحام الطريق في زوجتك..فما ذنب زوجتك وتذكر أن الظلم ظلمات يوم القيامة.

(أسأل الله التوفيق والسداد للجميع.. وعيش حياة زوجية سعيدة هانئة بإذن الله)

النصائح الغالية لكل عروسة قبل زفافها

إليكِ نماذج من الوصايا النافعة أسوقها إليك:

○ تمسكي بدينك لقول النبي ﷺ: «**تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك**»(١)، فإن كان ثمة تقصير فسارعي إلى تداركه، واجعلي شريعة ربنا وتوجيهات نبينا نصب عينيك ففيهما السعادة الحقيقية لكل إنسان.

○ طاعة الزوج فرض على الزوجة مادامت في غير معصية، ولعظم حق الزوج على زوجته قال رسول الله ﷺ: «**لو كنت آمرًا أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها**»(٢). فاجتهدي في إرضائه وطاعته في المعروف الحلال، فإن أمرك بمعصية فلا تطيعيه؛ لأنه « لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق»

○ لاتصومي نفلًا (تطوعًا) إلا بإذنه: لقول النبي ﷺ: «**لا يحلُّ للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه غير رمضان**»(٣). لأن الزوج ربما أراد أن يقضي شهوته، وزوجته إن كانت صائمة سبب له ذلك الحرج فإن جامعها ذهب صيامها وأغضبها، وإن لم يقض شهوته أمسك على أشد من الجمر، فلماذا كل هذا العنت؟ فاستأذنيه أولًا في صيام النافلة إن كان حاضرًا غير مسافر؛ لقوله ﷺ: «**لا يَحَلُّ للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه**»(٤)، قالت عائشة: «إن كان ليكون عليَّ صيام من رمضان فلا أستطيع أن أقضيه حتى يأتي شعبان»(٥).

(١) أخرجه البخاري ومسلم.
(٢) صحيح الجامع.
(٣) أخرجه البخاري.
(٤) متفق عليه.
(٥) أخرجه البخاري.

○ لا تدخلي بيت زوجك أحدًا من الرجال من غير المحارم أو من يكره دخوله، لقول النبي ﷺ: «**إياكم والدخول على النساء**» فقال رجل من الأنصار: يارسول الله! أفرأيت الحمو؟ قال: «**الحمو الموت**»(١)، والحمو هم أقارب الزوج والزوجة من غير المحارم.. فلا تأذني لأحد في بيته إلا بإذنه: فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه...**»(٢). «معناه أن لا تأذن الزوجة لأحد يكرهه الزوج في دخول البيت والجلوس في المنزل سواء كان المأذون له رجلًا أجنبيًّا أو امرأة، أو أحدًا من محارم الزوجة، فإنه يتناول جميع ذلك». ومرجع النهي أن الأصل تحريم دخول منزل الإنسان حتى يوجد الإذن في ذلك منه.

○ لا تخرجي من بيته إلا بإذنه، لقول النبي ﷺ: «**لايحلُّ لامرأة أن تأذن في بيت زوجها وهو كاره، ولا تخرج وهو كاره، ولا تطيع فيه أحدًا، ولا تخشن بصدره، ولا تعتزل فراشه، ولا تضر به، وإن كان هو أظلم منها حتى ترضيه، فإن هو رضي وقبل منها فبها ونعمت، قبل الله عذرها، وأفلح وجهها، ولا إثم عليها، وإن هو أبى أن يرضى عنها فقد أبلغت عذرها**»(٣)، ولا تخرجي إلا لحاجة أو مصلحة شرعية وتعبّدي الله بقوله عز وجل: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب:٣٣].

○ احرصي على مال زوجك حفظًا وإنفاقًا: قال رسول الله ﷺ: «**لاتنفق امرأة شيئًا من بيت زوجها إلا بإذن زوجها**» قيل: يارسول الله! ولا الطعام؟ قال: «**ذاك أفضل أموالنا**»(٤). فاحرصي أختاه على مال زوجك من الضياع أو الإتلاف وإذا أنفقتِ

---

(١) رواه البخاري ومسلم.
(٢) متفق عليه.
(٣) أخرجه البيهقي والحاكم.
(٤) أخرجه أبو داود والترمذي.

منه فليكن بالمعروف، لا إسراف ولا تبذير، واعلمي أن حسن تصرفك في مال زوجك مما يحببه فيكِ ويقربه إليكِ، كما أنه يطمئن نفسه على ما سيتركه من مال في بيتك وسيأتمنك على كل ما في البيت؛ لأنكِ عنده أمينة حكيمة في تصرفاتك. فكوني أمينة على مال زوجك وما يودعه في البيت من نقد أو مؤونة أو غير ذلك، فلا يجوز لك أن تتصرفي فيه بغير رضاه، وفي الحديث الشريف: «**والمرأة راعيةٌ في بيت زوجها، ومسؤولة عن رعيتها**».

○ إن هناءك مرتبط ارتباطًا متينًا بهناء زوجك، بحيث لا مهرب لأحدكما من أن يكون سبب سعادة الآخر، أو علة شقائه، فاحذري أول نفور يحدث بينك وبين زوجك، فلربما يتبعه نفور آخر إلى ما لا نهاية له.

○ أطيعي زوجك جهد استطاعتك، واجتنبي السخرية وأحاديث المجون، وإياك والمبالغة في الغيرة، فإنها مفتاح الطلاق، وإياكِ وكثرة العتب؛ فإنه يورث البغضاء.

○ حافظي على صحتك، وتجنبي ما يشوه نضارتك من الأصباغ المغرية، فإنها تلتحم بالمسام، فإذا ما سقطت تركت مكانها ثقوبًا صغيرة، تزداد مرة بعد مرة حتى تُفقد لمعته الطبيعية التي تشاهد في الوجوه النضرة الشابة التي تلابسها الأصباغ والمساحيق.

وقد لوحظ أن أصباغ الشفاه تتبلور مع اللعاب فتفرزها الكلى سمومًا، وبسببها نشاهد ظاهرة الإجهاض وتشنجات الحمل في المستعملات للمساحيق أكثر منها في غيرهن.

○ احملي بكل بسالة ما يجب عليك حمله، واعلمي أن الشئون الخارجية هي من خصائص زوجك، أما الداخلية فتخصك أنتِ.

○ رَغَّب الشرع الحنيف في طاعة الزوج وإرضائه في غير معصية لله تعالى، وذلك من أعظم الحقوق على المرأة. قال رسول الله ﷺ: «**إذا صلّت المرأةُ خمسها،**

وصامت شهرها، وحَصَّنَتْ فرجَهَا، وأطاعت زوجَهَا، قيل لها: ادخلي الجنة من أيّ أبواب الجنة شئت»[(١)]، «كوني له أمة يكن لك عبدًا».

○ احذري أن تكوني مقلقة لزوجك إذا أراد منك حاجته الزوجية، أو تتبرمي بالأعذار الواهية، فقد جاء الوعيد الشديد في ممانعة المرأة لزوجها إذا طلبها لفراشه، قال رسول الله ﷺ: «**إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، فأبت، فبات غضبان، لعنتها الملائكة حتى تصبح**»[(٢)].

○ كوني ودودة لطيفة مطاوعة حتى يشعر زوجك بالسكينة، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١]، «تفقدي وقت منامه وطعامه، فإن تواتر الجوع ملهبة، وتنغص النوم مغضبة»، كما جاء في وصية الأعرابية لابنتها. وإياك وكثرة الشكوى والضجر من متاعب البيت أو من الضيوف، فقد يكون ذلك سببًا في نفوره منك ومن البيت، واصبري فإنك مأجورة إن شاء الله.

○ «عليك بالكحل فإنه أزين الزينة، وأطيب الطيب الماء وإسباغ الوضوء»، واظبي على النظافة، تعطري وتزيني لزوجك وهيئي نفسك له. وتأكدي أن هذا يجذب إليك زوجك ويغض من بصره عن التطلع إلى الحرام. لكن لا تبالغي حتى لا يضيع الوقت أمام المرآة! قيل لرسول الله ﷺ: أي النساء خيرٌ؟ قال: «**التي تسُرُّه إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره**»[(٣)].

○ خدمة الزوج واجب، وأول ذلك الخدمة في المنزل وما يتعلق به من تربية الأولاد، وتهيئة الطعام والفراش ونحو ذلك، وهذه الخدمة يراعى فيها ظروف المجتمع الذي تعيش فيه، فالتي تسكن في القرية غير التي تسكن في المدينة.

(١) صحيح ابن حبان.
(٢) رواه البخاري.
(٣) رواه أبو داود.

○ يجب عليك حفظ أسرار زوجك، وخاصة ما يجري بينكما في الخلوة من الرفث والشئون الخاصة بالزوجية. لقوله ﷺ: «**إن من شرِّ الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يُفضي إلى المرأة وتُفضِي إليه، ثم ينشر سرهما**»(١)، فإفشاء سرّ الزوج ينافي طاعته وإرضاءه.

○ احفظي نفسك وعرضك في غياب زوجك، وإياك وما يخدش حياءك وشرفك، قال تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤]، قانتات أي مطيعات لله تعالى. ﴿حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ أي: مطيعات لأزواجهن حتى في الغيب، تحفظ بعلها بنفسها وماله. «فالاحتراس بماله والإرعاء على حشمه وعياله. وملاك الأمر في المال حسن التقدير، وفي العيال حسن التدبير»، كما جاء في وصية الأم لابنتها.

○ إياك والغيرة الزائدة فإنها مفتاح الطلاق! تجنبي كثرة الأسئلة المريبة، ولا تكوني من اللواتي يفتشن الجيوب ويتنصتن على المكالمات ويتصيّدن الهفوات،خصوصًا إن كانت لك ضرّة أو ضرّات...كل ذلك مذموم وعواقبه وخيمة.

○ من حق الزوج عليك المتابعة في المسكن، وإلا دخلت في حكم الناشز المتمردة على واجباتها الزوجية والعياذ بالله!

○ من حق زوجك عليك إرضاع الأطفال وحضانتهم، فاجعلي ذلك عبادة سامية واستحضري النية الصالحة لتجنين ثمارها. قال تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

---

(١) رواه مسلم.

○ غضي الطرف عن الهفوات والأخطاء: وخاصة غير المقصود، منها السوء في الأقوال والأفعال، «**كل بني آدم خطّاء، وخير الخطائين التوابون**»(١). وإياك وكثرة العتب فإنه يورث البغضاء.

○ تجنبي الاستمرار في النقاش حالة غضبه، من الأفضل ألا تقاطعيه واستمعي جيدًا حتى تهدأ أعصابه ثم تفاهما. حاولي أن تتجنبي كلامًا يسخطه لكي تنالي رضا ربك، لا تنسي هو جنتك ونارك. اسعي في إرضائه بكل وسيلة شرعية: قال ﷺ: «**نساؤكم من أهل الجنة: الودود، الولود، العؤود على زوجها، التي إذا غَضِبَ جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها، وتقول: لا أذوق غُمضًا حتى ترضى**».

○ كوني صادقة معه خصوصًا فيما يحدث في غيابه، وابتعدي عن الكذب، فإن الأمر إن انطلى مرة فلن يستمر لفقد الثقة، وإذا فقدت الثقة ساءت العلاقة.

○ المشاركة الوجدانية في الأفراح والأحزان من أعظم أسباب المودة: إياك والفرح بين يديه إن كان مغتمًّا، والكآبة بين يديه إن كان فرحًا. فإن المشاركة في الأفراح تجعلها مضاعفة، والمواساة في المصائب تكسر حدّتها، والمصيبة إذا عمّت خفّت. قفي إلى جنبه وأمدّيه بالصبر والرأي.

○ إكرام أهل زوجك وأقاربه - خصوصًا والديه- خلق إسلامي أصيل فهما في سن والديك كما أن إكرامهما إكرامًا له، قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من لم يُجلّ كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه**»(٢).

○ كوني قنوعة واشكري زوجك على ما يجلبه لك من طعام وشراب وثياب وغير ذلك مما هو في قدرته، واجتنبي جحده، فإن هذا من موجبات دخول النار.

---

(١) أخرجه الترمذي.

(٢) رواه أحمد.

قال النبي ﷺ: «**أُرِيتُ النار، فإذا أكثر أهلها النساء يَكفُرْنَ**» قيل: أيكفُرن بالله؟ قال: «**يَكْفرْنَ العشير، ويَكْفُرْنَ الإحسان، ولو أحسنت إلى إحداهُنّ الدهر، ثم رأت منك شيئًا، قالت: ما رأيت منك خيرًا قطُّ**». لا تنسي أن تدعي له بالعوض والإخلاف. واعلمي أن خُلق شكر النعمة خلق جميل يجدر بكل مسلم ومسلمة أن يتصف به، لما له من أثر طيب على النفس، كما أنه من علامة شكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، قال رسول الله ﷺ: «**من لم يشكر الناس لم يشكر الله**»(١).

○ الزوجة الصالحة لا تسأل زوجها الطلاق من غير سبب يلجئها إليه-وإن استُفزّت- قال رسول الله ﷺ: «**أيما امرأة سألت زوجها طلاقًا من غير بأس، فحرام عليها رائحة الجنة**»(٢).

○ إذا لم تكن هناك حاجة إلى وظيفتك فاتركيها.. ولا تُصغي لمن زعموا أن المرأة داخل بيتها خالية فارغة، هذه نظرة باطلة مناقضة للحقيقة، فلك في بيتك وظيفة مقدسة ورسالة سامية ألا وهي حسن التَّبعُّلِ وصناعة الأبطال وإعداد أمهات المستقبل...

○ اجتهدي أن تنمي فيك السجايا التي حببتك إلى زوجك وجعلتك عزيزة في عينه، يوم كنت آنسة كنت جميلة مرتبة باشة مبتهجة مؤانسة غيورة لطيفة مسامحة محبة، فظلي كذلك وأكثر لا تظني إنك وقد صرتي زوجة يجوز لك أن تغيري مظاهرك السابقة وأن تطمئني في مجلسك، اذكري دائمًا إن وظيفة الزوجة لا تبتديء وتنتهي في مخدعها.

○ لا تسلمي لأحد في دعواه إنه يفهم زوجك أكثر منك حتى ولا لأمك ولا تصغي للذين ينتقدون زوجك بحجة النصح له والغيرة عليه فإنهم أعدى أعدائك.

---

(١) أخرجه الترمذي.

(٢) أصحاب السنن.

○ إذا عرفت خطأ زوجك أو شعرت بقصور منه فإياك أن تؤنبيه أو تعظيه لئلا تعتدي على حق هو لأبويه أو لأخيه الأكبر، واذكري أن سلاح المرأة قاطع وإن يكن ضعيفًا، وأما سلاح الرجل في يدك فجارح ومؤذ.

○ تيقني أنكِ لا تستطيعين أو تقدرين على محاربة الرجل بسلاحه؛ لأنه ثقيل في يدك النضرة وأنك تتعبين جد التعب في حمله فإذا كان زوجك مولعًا بالتردد إلى الأندية العمومية والحانات وأردت أن تستبقيه عندك فلا تؤذيه بهجر القول بل اجعلي بيتك الصغير ناديًا رحبًا له فيه كل ما يسره ويسليه، واستنبطي كل يوم مسرة تجتذبينه بها وسيريك الزمان أن أسلحة المرأة الماضية هي الجمال والحلم واللطف والسكينة والاتكال والخجل والحنان والبكاء، ولعلك تظنيها أسلحة ضعيفة، ولكن أؤكد لك أنها إذا شحذتها الحمية والأمانة كانت ماضيه جدًّا وكافية لأن تدمث الطباع الخشنة وتخفض من غلواء الرجل وتحط من كبريائه حتى يجثو أمامك خاضعًا.

○ برهني لزوجك بالفعل أنك صاحبة النفوذ التام على الخدم، وأنك تراقبين دارك مراقبة فعلية على وجه لا تبث في العاقل روح العناد، ولا تحمل على العبوسة ولا تضطر المسيطر عليه أن يحني رأسه عن رهبة أو خوف بل عن محبة واحترام فمعاملتك لخدمك هي عنوان حقيقتك في عيون العالم.

○ لا تُعظمي المصائب في بيتك ولا تستسلمي للحزن والأسف بعد وقوع النازلة يكفي زوجك جهاده خارج المنزل فعليك ان تخلقي التعزيه والسرور له داخل البيت فبشي له على أي حال واستقبليه بكل ابتسامة تنبيء عن متسع الأمل، وتحيي الرجاء في النفس وتوقض الحمية في أعماق القلب.

○ تحاشي أن تستطلعي أسرار ماضي زوجك فإن ماضيه انقضى ومضى، وقد تناساه وأن وقوفك عليه ينغص عيشك ويجعل هناءك شقاء، ولا تنسي أن زوجك إنسان لا ملاك.

○ ارفقي بجيب زوجك فلا تستنفذي نقودك لاقتناء الحلي والحلل وعليك أن تكتفي بما تمس الحاجة إليه من ذلك، أما ما زاد عنه فيعد إسرافًا لا مسوغ له والكساء البسيط بهندام حسن يدل على سلامة ذوق السيدة ونبلها.

○ احترمي عواطف زوجك وتلمسي مواضع حاجاته وبادري إلى قضائها قبل أن يطالبك بها، حببي إلى نفسك حرفته فإذا كان من أهل الأدب مثلًا فرتبي أوراقه ومكتبه ونَظِّفي أقلامه وأدواته، وإذا كان طبيبًا فافعلي ما يرضيه من ذلك وتولي هذا العمل بنفسك؛ لأن الخدم لم يكلفوا حب سيدهم.

○ اعتني باختيار صديقاتك بالنظر إليهن بحكم العالم على مكانتك ولا تطلعي صديقة لك على شيء من دخائل منزلك ما يتعلق منها بعيب أو نكبة.

○ حينما تجلسين على المائدة اجتهدي أن تكوني من أوضح مظاهر البهجة والسرور؛ لأن الوجه العابس يعوق الهضم ويفسده وفساده داعٍ إلى اعتلال الصحة.

○ كوني للزوجات نموذجًا صالحًا فأحبي وشجعي وعزي واحتملي وسامحي واحترمي تري نفسك في السبيل الذي يُفضي بالزوجة إلى السعادة والهناء في ظلال الراحة والرفاء.

وأوصت أمريكية ابنتها فكان فيما قالت:

○ لا يبرح من ذهنك أنك تزوجت بإنسان لا بكائن فوق البشر فلا تأخذك دهشة مما ترينه فيه من النقص والعيب.

○ قد يكون زوجك بلا قلب، ولكن له على كل حال معدة يجب إرضاؤها بتهيئة ما تشتهيه من الأطعمة.

○ اتركي له من آن لآخر الكلمة الأخيرة والقول الفصل... ففي هذا ما يسره ولا يضرك.

○ كوني معه على أدب تام دائمًا، وتذكري أنه هو خطيبك الذي كنت تنظرين إليه كمن هو أرقى الكائنات، وأنه لامسوغ لتغيير وجهة النظر بعد الزواج.

○ دعيه يعتقد من آن لآخر أنه أكثر منك علمًا وأغزر معرفة؛ فإن في هذا الاعتقاد مايسره ويرضي عواطفه باعتبار كونه رجلًا.

○ احترمي أهله وخصوصًا والدته التي أحبها قبل أن يحبك.

وأوصى أخ أخته عند زواجها، وقد فقدت والديها قائلًا:

أختي! كل المهابة والإجلال والخوف والحب الذي يظهر منك لنا عليك أن تحوليه إلى زوجك فله أعظم الإجلال والمهابة والحب والخوف، كذلك والله يسدد خطاك ويوفقك .

قال حكيم:

ماتقول زوجة في زوجها الذي ترك كل النساء واختارها هي؟ وماتفعل زوجة مع زوجها الذي ترك الوالدين والأهل والأصدقاء ولم يرض أليفًا ولا أنيسًا له غيرها؟ وماحرص زوجة على عرض زوج وبيته وعرضها عرضه وبيته لها؟ وماصنع زوجة في نفسها لزوجها وشياطين النساء رافلات في الزينة خارج البيت يفتن زوجها؟

وهذه نصائح في قوالب شعرية:

قالت أم لابنتها:

يازوجة المستقبل السام ... كوني عونا له على الأيام
وهذه نصيحتي أهديها ... تجربة الأيام فاقبليها
كوني له طائعةً وفِيِّة ... يكون وفيًّا لك يابنيَّه
إن تُصبحي أرضًا له مذللة ... تلقي به سماءك المظللة
لا تؤذه بالطالع القبيح ... من منظر أو ملبس أو ريح
تزيني إذا أتى وكوني ... مليحة الأسنان والعيون
بالعطر والكحل والمعجون ... فهذه وسائل التزيين

وقالت أخرى:

وكل شيء تفعل المِلاحُ ... للزوج فهو قربة مباح
وإنما الطاعة في المعروف ... للزوج والأحماء والضيوف
كوني له المس مس أرنب ... لينة والريح ريح زرنب
كانت تقول جدتي العجوز ... البوز والتكشير لا يجوز

قواعد التزين للزوجة الجديدة

القاعدة الأولى- الجمال لا يكون بمعصية الرحمن:

حقيقة تغفل عنها الكثير من النساء. فالطاعة نور يزهر، وجمال يبهر ولن يكون جمال في معصية قط إلا عند صويحبات الفِطَرِ المنكوسة التي ترى أن قبح طول الأظافر، وبشاعة حلق الحاجبين وفحش عرض العورات جمال يلفت الأنظار..!! فعندها تُستدرج المرأة -من حيث لا تشعر- إلى حضيض الدمامة..

القاعدة الثانية- جمال الروح أولًا:

خفة الظل ورشاقة القلب -بعد طاعة الرب- جمال دائم، وتألق فاتن، يأسر القلب، ويؤنس ويجذب ويدني ويقرّب. حتى قال زوج خبير: «المرأة الجميلة والثقيلة في طبعها زهرة بلا عطر تغريك من بعيد ولكن تفارقها من قريب». وجمال الروح يكون بطلاقة الوجه وطيب الكلام ودماثة خلق في نقاء سريرة، وحرارة لقاء مع سرور طافح يملأ الكيان فيفيض على الناظر فيسعد..

وتزداد الروح جمالًا عندما تترجمها الجوارح إلى حركات مرحة خفيفة وطلعات لطيفة وكلمات طيبة أليفة تحرك الأشواق وتبعث في القلب حب التلاق.. وهناك سر حدّث به أهل التجربة وهو:

«ما عاب رجل امرأة في جمالها إلا ولها من سوء الخلق وثقل الطبع قدر كبير فتصبح ثقيلة المعشر، وإن كانت تبدو جميلة المنظر فينفر منها القلب لثقلها وتأباها النفس لبرودها».

وكم أرثى لحال ذلك الزوج الذي تململ من كثرة فساتين زوجته الثقيلة -إذ حسبت الجمال بكثرة الفساتين- فراح يردد قول الشاعر الأول:

ليس الجمال بأثواب تزيننا إن الجمال جمال الروح والأدب

القاعدة الثالثة- الترتيب والتناسق جمال تعشقه الفطرة:

الترتيب جمال والتنسيق كمال تعشقه القلوب بالفطرة فهي ترى هذا الكون البديع بجمله ترتيب فائق وتنسيق رائع فالشمس تجري لمستقر لها والقمر قدرناه منازل والليل والنهار في تناوب متناسق لا يسبق أحدهما الآخر، وحظك من هذا الجمال الكوني بمقدار مشاركتك له في سر جماله. فيظهر هذا الجمال - على سبيل المثال - في تناسق ألوان ثيابك وانسجامها مع مكياجك، وكلما كان يميل إلى البساطة والخلو من التكلف كان ذلك أجمل.

القاعدة الرابعة- الرشاقة جمال وأناقة:

تناسق البدن وحسن تقاطيعه مما تغنى به الشعراء ومدحه البلغاء إذ تنشرح له النفس فطرة وتعجب به العين من أول نظرة. فالكثير من الرجال لا يحب طبقات الشحم المتكدسة بعضها فوق بعض إذا أدخل يده لم يكد يراها، ولا يعجبهم الجسم المترهل الذي إثَّاقَل إلى الأرض من كثرة ما تحمله من الشحوم. ولهذا، حافظي على رشاقتك بتنظيم الأكل وترشيد الوجبات وليكن لك من الوقت ما تمارسين به رياضة في بيتك تحرقين بها أرتال الشحم المتراكم على بدنك.

القاعدة الخامسة- العطور مغناطيس القلوب:

كنت في رحلة في أودية وجبال كساها الله عَزَّوَجَلَّ بثوب من الجمال أخّاذ، كلما قلبت فيه طرفي سبّحت الخالق المبدع الجميل الذي أبدع هذا الجمال وصوّره. ولفت نظري مجموعة من الزهور غاية في الجمال، ألوانها متداخلة وأوراقها متناسقة على صفحاتها قطرات من الندى كأنها حبات لؤلؤ تسلب الأبصار بألوانها ونضارتها فاقتربتُ منها لأشبع نفسي من هذا الجمال وأضم لذة النظر إلى روعة العطر فما أن اقتربت لأشم عبيرها حتى نفرت وما

إن دنـوت سرعان ما ابتعدت إذ أزعجتني رائحتها الكريهة..سبحان الله!! صورة جميلة ورائحة كريهة. وإلى جانب هذه الزهور رأيت شجرة صغيرة قد تشعبت فروعها على غير نسق فأفقدها الكثير من الجمال ولكنها قد عبقت المكان برائحتها الذكية وعبيرها الطيب فقطعت غصنًا منها مورق وأخذت أشـمه بين الحين والآخر!!وأقول في نفسي ما أحرى هذه الرائحة بتلك الزهور الجميلة ولكن لله في خلقه شئون.

قالت أم العيال: مثل الزهور التي رأيت كبعض النسـاء تلبس فستانًا جميلًا، ولكن رائحتها تزكم الأنوف!!

القاعدة السادسة- الشعر سر آسر وجمال باهر:

مـن أعظـم زينة المـرأة وروعة جمالها وفـرة الشـعر ونعومته، وكلـما ازدادت حلكة سـواده ازداد جماله،ولحسـن تصفيفه وترتيبه أثر كبير في زيادة الجمال، وبعض الزوجات تهمل الاهتمام بشـعرها حتى يصبح ـ كما قال أحدهم يصف ثوران شـعر زوجته ـ كأنه رءوس الشياطين، كل خصلة نفرت من الأخرى وكل شعرة في خصام مع جارتها.

القاعدة السابعة- وفي الألوان جمال:

قد أودع الله في الألوان من أسرار الجمال ما يسلب الأبصار ويجذب القلوب، وكان مـن عجيب خلقـه أن جعل لكل لون معنىً خاصًّا يتميز به وتتعدد المعاني بتنوع الألوان، فالأحمـر يعكس العاطفة المشـتعلة والحـب الملتهب، والأبيـض وحي بالنقـاء والصفاء، والأخـضر يشيء بالأمل والحب المتجدد، وهكذا تنعكـس المعاني في القلب بمجرد رؤية اللـون فإذا مزجت الألوان وتناسـقت صارت لوحة جمالية ترتـاح لرؤيتها العين وتأنس بها النفس،والزوجة ينبغي أن تكون بالرسام المبدع في اختيارها للألوان، فترسم لزوجها

لوحة جميلة متناسقة. وقد كان العرب يحبون سواد العيون وحمرة الشفتين وبياض الساقين... فما هي الألوان التي يحبها زوجك؟؟

القاعدة الثامنة- النظافة سيدة الجمال واللطافة

طهارة المظهر له تعلق وأثر كبير على نقاء الجوهر وكلاهما له سحر عظيم في تجاذب الزوجين. وقد أحاط الإسلام المرأة بالكثير من وسائل النظافة والطهارة، فالغسل يتكرر مع كل جنابة وطهارة من حيض ونفاس، والوضوء يتقدم كل صلاة إن وجد الحدث قبلها، وسنن الفطرة عشر كلها لإظهار جمال الظاهر والتخلص من الأدران المكدرة والأحوال المنفرة. وأوجب التطهر من النجاسات في البدن والثوب ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٤-٥]. وأكد على طهارة الفم لأهميته في العلاقة الزوجية فأوصى بالسواك وأكد عليه، وفي السنة بيان للتطهر من الأذى بعد الحيض بالمسك، ويفهم منه أيضًا أن المرأة ينبغي أن تراعي الموضع بالتنظيف والتطييب كلما احتاج الأمر لذلك سواء بسبب الدم أو الإفرازات.

القاعدة التاسعة- وبالإغراء تكونين ملكة جمال:

لا يوجد زوجة قبيحة، ولكن يوجد زوجة لا تعرف كيف تغري بأنوثتها لزوجها فتفتنه وتسلب قلبه!.. والإغراء حركات ذات مغزى، وكلمات لها معنى، وعرض فاتن لموضع الأنوثة يصاحبها همسات وإشارات، وغمزات ونظرات، وابتسامات وضحكات، يهتز قلب الزوج لها طربًا، ويتعلق بها إعجابًا وحبًّا ورغبًا وكلما أتقنت المرأة هذه الصنعة كلما كانت أقدر على التغلب على لبِّ الرجل مهما كان رشيدًا حتى يتحول إلى سحر لا يستطيع عنه انفكاكًا، وفي السنة إشارة إلى هذا بقوله ﷺ: «**ما رأيت ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن**».

القاعدة العاشرة- وفي الطاعة سحر وجمال:

وجوه الصالحات مسفرة، مبتهجة مستبشرة، ينبعث منها نور آسر تبصره القلوب الحية، وترتاح له النفوس الزاكية، فتراه يتألق جمالًا ويستهل استبشارًا، ولهذا المُحَيَّا أثر ساحر في الجمال إذ قد يفوق جمال الظاهر أو يكتمل به (فالزوج يرى جمال وجه زوجته بعينيه، وينجذب إلى سحر صلاحها وطاعتها بقلبه، والقلب أملك لزمام الإنسان من عينه..).

وختامًا كلمة أمام بيت العُمر

أخي الفاضل.. أختي الفاضلة!!

هذه كلمة يسيرة أقدمها في نهاية هذا الكتاب قبل دخولكما بيت الزوجية لنضع من خلالها الأسس السليمة لبيت العمر.

فعندما ترغب في بناء بيت لك، فما الذي تبحث عنه بالمقام الأول وتحرص على أن يكون من ضمن أولوياتك؟

ماذا تفعل قبل / أثناء / بعد، عملية البناء؟

كيف تتعامل مع هذا البناء قبل / أثناء / بعد عملية التشييد؟

هل بدأت الأفكار تدور في رأسك الآن وبدأت تقدم بعضها وتؤخر الآخر وتفاضل ما بين هذه وتلك؟

جميل جدًّا.. لتلقي الآن نظرة من زاوية أعلى وأوسع..

أخي.. أختي..

إن بناء زواج ناجح وقوي تشبه إلى حد كبير عملية بناء بيت العمر.

المسألة تتعلق بالإعداد والأساسات، فكلما كان عملك متقنًا منذ البداية، كلما كان البيت أفضل.

البناء مهما كبرت مساحته واتسعت وترامت أطرافه فإن له أربع قواعد أساسية..

أما البقية فهي إمّا مساعدة أو فرعية.

من هذا المنطلق سنبحر معًا لنستعرض المحطات أو الأركان الأربع الرئيسية لبناء بيت العمر:

الركن الأول- اتصال المحبة (متعة الاتصال):

عندما يدرك الزوجان أن ما يبدو سهلًا وممتعًا قبل الزواج؛ يحتاج جهود متقنة ومتناغمة بعد حفل الزفاف؛ فإنهما يكونان قد وضعا حجر الأساس لخلق اتصال الحب بينهما ومن ثم الاستمتاع بهذا الاتصال.

من هنا تتضح لنا أهمية وضع الزوجان خطة لسير زواجهما، كمن يضع من يبني بيتًا خطة لسير عملية البناء، وإلاَّ فلن يكون البيت كما يرغبه في نهاية المطاف.

- أحب زوجتك وأبناءك كما هم انظر لهم ككيان مستقل.. واقبل بهم كذلك، ومن ثم أحبهم كما هم بكيانهم المستقل ومن ثم تأتي مرحلة التعاون ما بين المستقلين لتكوين اتحاد أُسَري مفعم بالقوة والألفة.

- المحادثات اليومية، النزهة الأسبوعية، تطوير مهارة الاستماع.

أمور كلها ينبغي الاهتمام بها، واستعمالها منذ الأيام الأولى للزواج، وعدم إغفالها أو التقليل من شأنها ومن شأن أثرها في الحياة الزوجية.

- الاعتقاد بأن اتصال المحبة يأتي عفويًّا؛ هو أمرٌ أقرب للخرافة منه للحقيقة؛ إذ لا بد من السير خلال إستراتيجية محددة المعالم حتى نصل لهذه المحصلة النهائية.

لذلك.. بدءً من الآن قم بوضع أساسيات الاتصال الفعّال مع زوجتك / زوجك والذي سيؤدي إلى مثيله مع الأبناء بإذن الله تعالى.

الركن الثاني- التوافق الروحي:

إن كل ما يمكن تصنيفه ضمن الأولويات أو الضرورات القصوى في الحياة؛ فإنه يدخل تحت مظلة الروحيات؛ فهي قيم وأخلاقيات.

فمن غير المنطقي أن يتوقع الزوج أو الزوجة أن بمقدورهما بناء زواج مرضي، ثابت، صلب، من دون أن ينهل كلاهما من نفس النبع الروحي العذب.

ويقف خلف هذا كله مدى ثقة الزوجين في خالقهما وقوة إيمانهما به، ثم قوة معتقدهم تجاه هذا الرابط «الزواج».

تذكّر:

إن الممارسات الحالية تعطي صورة واضحة عمّا سيكون عليه الحال مستقبلًا، فنحن نجني حصاد ما زرعناه ولو بعد حين..

لا تكن من بين الأزواج الذين يقولون لأنفسهم: «إن زوجي/ زوجتي، سيَرى / ستَرى، النور متى استقرت الأمور». فلماذا الانتظار والتسويف؟!!

ابدأ الآن واجعل الطرف الآخر يرى النور بوضوح من خلالك أنت.

الركن الثالث- الالتزام المالي:

إن عادات وتقاليد ومظاهر ومفاخر أو بتعبير آخر «قشور» تجعل البداية في عملية بناء بيت العمر ضعيفة من الناحية المادية، وتُغْرِق الطرفين في بحر قد لا يجيدا السباحة فيه للعودة إلى بر الأمان.

إن وضع خطة مالية مدروسة من أهم ضرورات الزواج قبل التفكير في الإقدام عليه؛ لأن الالتزامات المالية الكثيرة تضعف اتصال الزوجين ببعضهما البعض بسبب ما تفرضه عليهما من ضغوط نفسية.

وربما تؤدي إلى تدهور أساس البناء فيبقى مجرد شكل أو ربما ينهار تمامًا.

ابدأ حياتك الزوجية بخطة مالية «ميزانية»..

- تصدق بـ ١٠٪ من دخلك الشهري لوجه الله تعالى وشكرًا لفضله عليك.

(انظر أبواب الصدقة ولا تجعلها في باب واحد فقط).

- ادخر ١٠٪ من دخلك الشهري كادخار لا تعود له إلا بعد انقضاء الفترة المحددة للادخار حسب خطتك المالية.

- ادخر ١٠٪ من دخلك الشهري للطوارئ تعود إليها في أي طارئ يحصل لك وإن لم تحصل طوارئ لهذا الشهر تُرحِّلُها للشهر الذي بعده وهكذا المهم هذا المبلغ لا يُصرف منه إلا في الطوارئ فقط.

- ضع خطة واضحة حسب احتياجات الأسرة والتزاماتها لصرف الـ٧٠٪.

وتمسك بهذه الخطة ونفذها كما هي قدر الإمكان والتزم بها، وأي مصاريف دخيلة على الخطة لم يسبق وضعها فيها لا تقبلها إلا في الحالات القصوى جدًّا إذا أمكن وضعها تحت الحالات الطارئة. وإلا فألغها أو أجلها حتى وقت مراجعة الخطة.

الركن الرابع- أخذ العلاقة الجنسية على محمل الجد:

إن العلاقة الجنسية هي حجر الزاوية لأي زواج، وتلعب دورًا رئيسًا جدًّا في نجاحه وفشله. ولنجاحها عاملين مهمين هما:

الأول- البقاء عفيفًا حتى الزواج (وهذا ولله الحمد متوفر لدينا إلا أننا نركز عليه ونشدد عليه) العلاقة الجنسية هي اتصال مباح بين الرجل والمرأة من خلال الزواج والزواج فقط، أمّا خارج إطار الزواج فهي علاقة مُهلكة وهدّامة.

الثاني: أن ندرك أن العملية الجنسية أمر حسن، فهي حاجة خلقها الله فينا فينبغي أن ننظر إليها من هذا الباب، لا كما يفعل البعض من الذين يرونها نجس أو أمر غير نظيف وغير محبب؛ ويرون أنها قضاء حاجة لا أكثر، ويتقززون منها متى ما قضوا حاجتهم.

إن الوصول إلى مرحلة الرضا المتبادل في العلاقة الزوجية؛ يأتي بعد أن يصل كل من الزوجين إلى مرحلة الرضا الجنسي من الآخر وبعد تصحيح النظرة العامة لديهما حول هذه العلاقة الفطرية.

فإن كان أحد الزوجين أو كلاهما يشعر أو يعتقد أن الجنس أمر مقرف أو قذر أو تصرف غير حسن، فإن المتعة الزوجية ستتضاءل وتضمحل بمقدار الاعتقاد المتواجد بداخل الزوجين أو أحدهما.

كلما زاد فهمنا ووعينا بهذه العلاقة زاد استمتاعنا بالحياة الزوجية، وبما وهبنا الله وأحلّه لنا وكتب لنا فيه الأجر والثواب.

أهمية الاستشارات الزوجية:

ابن زواج ناجح باستخدامك للأدوات الملائمة.

لقد أقامت الهيئة الوطنية بالولايات المتحدة الأمريكية دراسة للعلاقات الأسرية؛ فوجدت أن حالات الزواج التي يتبع فيها الزوجين استشارات أسرية قبل وبعد الزواج هي زيجات أقرب للاستقرار، وأكثر ثباتًا مع المتغيرات والطوارئ من غيرها.

طبعًا مثل هذه الدراسات قد تحتاج لسنوات لنقوم بها هنا في هذا الجزء من العالم.

الاستشارات الأسرية تفيد وتخدم كثيرًا في حل الخلافات وتقريب وجهات النظر وفهم الطرف الآخر بشكل أكبر، وبالتالي جعل العلاقة الزوجية أكثر استقرارًا وثباتًا.

فإذا كنت متزوجًا أو مقبلًا على الزواج، فأدرج عملية الاستشارات الأسرية في جدولك (خطتك)، فهناك أناس مؤهلون لمثل هذه الاستشارات وأغلب من يقدمها هنا في مجتمعنا يقدمها بالمجان.

وهم يسلطون الأضواء على زوايا مهمة نغفلها نحن أولًا ننتبه لأهميتها، فبالانتباه لها نجعل السير في طريق الزواج أمر سهل ومتوقع ما قد يصادفنا فيه، إضافة إلى الاستعداد بعون الله للتعامل معه التعامل الأمثل.

عند التفكير في الزواج مرة أخرى (خصوصًا في وجود الأطفال لدى الطرفين أو أحدهما) فكر مليًّا في إيجاد مستشار اجتماعي يحمل خبرة كافية في العلاقات الزوجية للمرة الثانية – إن صح التعبير –، فكل وضع له استشارة تخصه، وجميعنا يعلم أنه: «**ما خاب من استشار**».

ختامًا: للاستمتاع بزواج ناجح تدوم متعته وتتنامى مع السنوات، احرص على بناء أساس متين يتحمل إضافات البناء، ويقف أمام العواصف والأمطار والمتغيرات بكل ثبات ومرونة.

أسأل الله أن يحفظكما وأن يظلل عليكما بظلال الحب والسعادة وأن يبارك في زواجكما وأن يجمع بينكما في خير.

صدر للمؤلف:

بحمد الله تتوافر الآن كتب للمؤلف في المكتبات داخل جمهورية مصر العربية وبالخارج بمكتبات السعودية والإمارات والبحرين والكويت والأردن وسوريا والمغرب وتونس والجزائر واليمن والكثير من البلاد العربية والأوربية... وتقوم بطبعها ونشرها وتوزيعها الدار العالمية للنشر وهي:

- ❁ للبيوت أسرار (قصص أسرية من واقع الحياة).
- ❁ العلماء بين المحن والابتلاءات.
- ❁ الاستراحات الأسرية.
- ❁ تيسير الرحمن في علاج السحر والمس والعين وأمراض الجان.
- ❁ أختاه لا تحزني واستمتعي بالحياة.
- ❁ فتاوى المرأة المؤمنة للشيخ ابن عثيمين.
- ❁ موسوعة المرأة المسلمة العصرية.
- ❁ دائرة معارف ثقافية مرتبة على الحروف الهجائية.
- ❁ موسوعة المعلومات الثقافية والإسلامية على الحروف الهجائية.
- ❁ كيف تخدم الإسلام وتحمل هم هذا الدين.

وبإذن الله تتوالى الإصدارات والكتب لينتفع بها المسلمون في كل مكان.